الجمورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر

كلية الأداب واللغات والفنون

قسم الأدب العربي

تخصص نقد ومناهج

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس

تحت عنوان:

الفضاء المكاني في رواية الديوان الاسبرطي لعبد الوهاب عيساوي

من اعداد الطالبتين:

- بكدي كلثومة
- عبد النور زينب

تحت اشراف الأستاذ:

- مرسلي عبد السلام

لجنة التحكيم

بغداد يوسف	رئيسا
دحماني شيخ	مناقش

السنة الجامعية

2021/2020

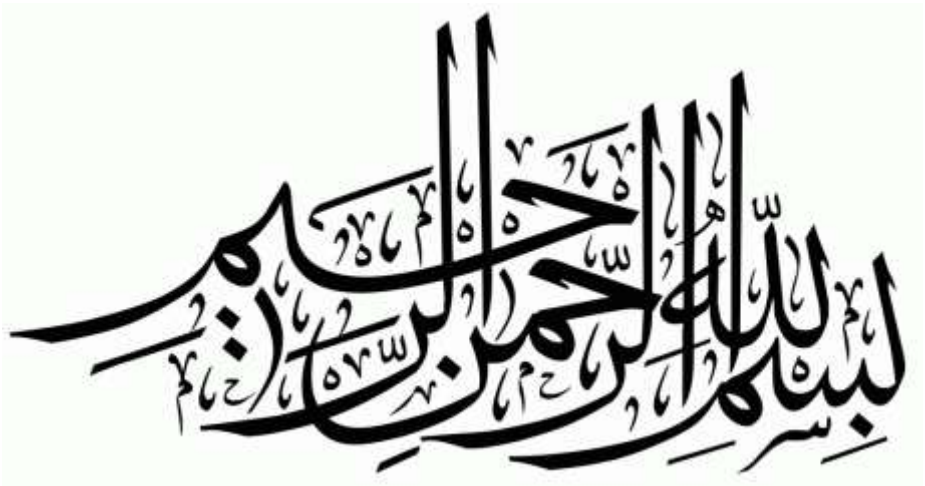

" وَ اسْتَمِع يَومَ يُنَادِ المُنَادِ مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿41﴾ "

شكر وتقدير

نتقدم أولا بالشكر إلى من يصعد إليه الكلم الطيب والدعاء الخالص، إلى الله أحسن الأسماء وأجمل الحروف وأصدق العبارات وأثمن الكلمات، رب العزة.

فلك الشكر والحمد ربنا حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والإمتنان إلى:

إلى أستاذنا الفاضل "مرسلي عبد السلام"، الذي نتقدم له بالشكر الوافر والإمتنان غير المنقطع، والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة والثمينة طوال مراحل إنجازنا لهذا العمل، وكان له الفضل في توفير كل الإمكانيات التي نحتاجها في عملنا هذا.

كما نشكر كل من ساعدنا ومد لنا يد العون لإتمام هذا العمل خاصة :"علي عبد النور" و "سحيني ياسين"، وإلى أستاذي "عبد الحكم بلحيا".

كما نتوجه بأعمق وأسمى عبارات الشكر والعرفان، إلى كل أساتذتنا الكرام الذين لهم الفضل في وصولنا إلى هذا المستوى من معلمينا بالإبتدائي إلى أساتذتنا بالجامعة.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل، من قريب أو بعيد، ولو بكلمة طيبة أو دعاء.

إهداء

أيام مضت من عمري بدأتها بخطوة، وها آنذا اليوم أقطف ثمرة مسيرة سنين، كان هدفي فيها واضحا، وكنت أسعى في كل يوم لتحقيقه والوصول له مهما كان صعبا، وها أنا وصلت وبيدي شعلة، وسأحرص كل الحرص عليها حتى لا تنطفئ، وأشكر الله أولا وأخيرا، على أن وفقني وساعدني على ذلك.

أهدي ثمرة جهدي إليك يا حبيبة القلب، يا من وضع الله سبحانه وتعالى الجنة تحت أقدامك، إلى القلب الناصع بالبياض، إليك يا أمي ، إليك أيضا يا خالد الذكر، يا من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أناملك لتقدم لنا لحظة السعادة، إلى من الأشواك عن دربي لتمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير، إنه أنت أبي العزيز.

إليكم أيضا إخوتي وأخواني الأعزاء : خيرة، هاشمي، كريمة، نعيمة، ميلود، الذين كنتم ومازلت أعتمد عيكم في أدق تفاصيل حياتي، ما كبر حجمه وما صغر، وإلى النور الذي أنار بيتنا وكان أجمل إضافة إلى عائلتنا زوجة أخي "وسام"، وإلى من هم باعتبارهم ضمن عائلتي "هاجر و خديجة".

إليكم رفيقات الروح : فاطمة، شيماء، خلود.

إلى الغالية على قلبي : زينب عبد النور ورفيقة الدرب

إلى الأستاذ المشرف على المذكرة "مرسلي عبد السلام".

وإلى كل من هو في الذاكرة ولم تحمله المذكرة، كل من عمر الصدور وغيبته السطور، وكل من علمي حرفا وأعانني بالدعاء.

بكدي كلتومة

إهداء

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، لحظة لطالما انتظرتها وحلمت بها في حكاية لطالما اكتملت فصولها وخيوط انتهى التألق من غزلها، ويسعدني في هذه المناسبة السعيدة أن أتقدم بهدية من خير بقاع الدنيا أهديك ثمرة جهدي إلى التي وضعت الجنة تحت أقدامها أمي، أمي،أمي الحبيبة الغالية.

إلى أبي الغالي، من كان ملاذي وملجئي، إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات.

إلى من كانوا لي النور كل ما عم الظلام واستصعبت الظروف، إلى من جعلهم الله لي سندا ونعمة ، إخوتي وأخواتي: علي، ناصر، إكرام، فاروق، ونور الهدى.

إلى صديقات الدرب : بكدي كلثومة، خولة، حياة، فاطمة، شيماء، فضيلة.

إلى زميلاتي وأساتذتي الكرام في الجامعة خاصة الأستاذ المشرف على المذكرة :"مرسلي عبد السلام".

عبد النور

زينب

إهداء

إلى أروع من جسد الحب بكل معانيه ..... فكان السند والعطاء ..... أنت جوهر في التنمية وكنزي الغالي ..... لن اقول شكرا بل سأعيش الشكر معك دائما

"نصر الدين سباعي"

عبد النور

مقدمـــــــــة

إن روح الرواية هي روح التعقيد، كل رواية تقول للقارئ "إن الأشياء أكثر تعقيدا مما تظن"، إنها الحقيقة الأبدية للرواية لكنها لا تسمع نفسها إلا بصعوبة في لفظ الأجوبة البسيطة والسريعة التي سبق السؤال وتستبعده، إن روح الرواية هي روح الاستمرار كل إبداع هو جواب الابداعات السابقة، كل ابداع ينطوي على التجربة السابقة على الرواية، لكن روح عصرنا مثبتة على الأحداث ليومية التي هي من الإتساع والضخامة، بحيث تدفع ماضي أفقنا وتقلص الزمان الهنيهة الراهنة وحدها.

والرواية الجزائرية التي تطورت مواكبة تطور العصور، ومتخطية مراحلها الثلاثة من مرحلة ما قبل الثورة الجزائرية إلى مرحلة تمتد من فترة الخمسينيات إلى غاية 1962، إلى مرحلة الإستقلال لتصبح فنا أدبيا له صيته في الساحة الأدبية، وتلونت بألوان كتابات الأدباء من أحمد "رضا حوحو" إلى "محمد ديب" إلى "رشيد بوحدرة" وغيرهم، الأمر الذي أكسبها شهرة أدبية، وطنية وإقليمية وعربية وعالمية وللواية بنيات سردية تقوم عليها وتأسس وفقها كالمكان، الذي يرتبط إرتباطا وثيقا بها، ودونه لا تتشكل العناصر الأخرى كالشخصية والزمان، حيث يرى بعض الدراسيين أن المكان يحتل منزلة مهمة في الرواية، إذ لا يمكن أن نتصور رواية دون مكان، ولا مكان دون رواية، فكلاهما يكمل الآخر، ويرتبط به ويتحقق وجوده بوجوده.

ويعد الروائي "عبد الوهاب عيساوي"، من بين الكتاب الذين أعطوا إهتماما بالغا للمكان في روايته "الديوان الإسبرطي" من خلال تجسيده لقسوة المكان وبناءا على ما سبق ونظرا للأهمية التي حظي بها المان في الرواية، وجاء بحثنا المرسوم بـ :

الفضاء المكاني في رواية "الديوان الإسبرطي" لعبد الوهاب عيساوي، ويعود إختيارنا لهذه الرواية لعدة أسباب منها:

- ميلنا للأجناس السردية خاصة الرواية.
- قلة الدراسات التي تناولت أعمال هذا الأديب الجزائري والبحث يكون بذلك بنية تأسيسية في صرح الدراسات التي نعالج روايات الكاتب.

ومن هنا يطرح البحث الإشكاليات للدراسة أهمها:

- ما مفهوم المكان وما علاقته بالمفاهيم الأخرى كالفضاء والشخصية ؟
- كيف وظف عبد الوهاب عيساوي المكان ؟
- ماهي الأماكن المغلقة والمفتوحة في الرواية ؟

- ما هي علاقة المكان بالبنيات السردية الأخرى (الزمن، الوصف والشخصية) ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها انطلقنا وفق هيكل تنظيمي وخطة منهجية معينة تمثلت عناصرها في مقدمة ومدخل وفصلين، تناولنا في المدخل المعنون بـ : حقل المفاهيم اللغوية والإصطلاحية للعناصر الروائية وعلاقتهم بالمكان، أما الفصل الأول المرسوم بـ : ماهية الفضاء المكاني ونعني به حقل المفاهيم اللغوية والإصطلاحية للفضاء، المكان، والمبحث الثاني أنواع الأفضية وأهميتها، ونعني به : أنواع الأفضية وأهمية الفضاء المكاني المعلق والمفتوح نعني به الأماكن المغلقة والمفتوحة، أما الخاتمة كانت عبارة عن النتائج المتوصل إليها.

أما المنهج المتبع خلال هذه الدراسة وهذا البحث فكان المنهج البنيوي، باعتباره يزيل الغموض الذي يعم النص الروائي والأنسب لهذه الدراسة.

وقد إعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: القرآن الكريم، المنجد في اللغة والإعلام، لسان العرب، مختار الصحاح في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لميد حميداني، شعرية الفضاء السردي لحسن نجمي، بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي ،بناء الرواية لسيزا أحمد قاسم.

المـــدخـــــل

المـدخل :

I. حقل المفاهيم

1- المكان

1-1 لغة
1-2 اصطلاحا

2- الزمان

2-1 لغة

2-2 إصطلاحا

3- الوصف

3-1 لغة

3-2 اصطلاحا

4- الشخصية

4-1 لغة

4-2 اصطلاحا

II. علاقة العناصر الروائية بالمكان

1- المكان وعلاقته بالزمان

2- المكان وعلاقته بالشخصية

3- المكان وعلاقته بالوصف

تعريف المكان : le lieu

أ. **لغة :** ورد في معجم المنجد في اللغة، الإعلام ، المكان، أمكنة، وأمكن جمع أماكن، الموضوع (وهو مفعل من الكون)، يقال هو من العلم بمكان : أي له مقدرة ومنزلة ويقال "**هذا المكان هذا**" أي بدله [1].

وفي لسان العرب في مادة (مكان)، المكان الموضوع، والجمع أمكنة كقذل وأقذله، وأماكن جمع الجمع[2].

وقد ورد في كتاب ناج العروس لمحمد مرتضى الزبيدي " أن المكان هو الحاوي للشيء وعند بعض المتكلمين أنه عرض وأنه اجتماع جسمين حاوي ومحوي، وذلك كون الجسم الحاوي محيط بالمحوي فالمكان عندهم المناسبة بين هذه الجسمين [3].

ومن خلال هذه التعاريف اللغوية نستنتج أن لحظة المكان من الناحية اللغوية تعني الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك ومن معانيها أيضا المنزلة ، المكانة والموضوع والمكان الحاوي للشيء.

ب. **إصطلاحا :** أثبت المكان منذ القديم دوره القوي في تكوين حياة البشر، وترسيخ كيانهم وتثبيت هويتهم وتحديد تصرفاتهم وإدراكهم للأشياء لكونه شديد الإلتحام بذواتهم، لذلك حظي المكان بدراسة كبيرة لدى النقاد والدارسين، كما ظهرت له العديد من الدراسات التي قام بعض الباحثون والدارسون في مجاله ولقد تعددت تعاريف المكان بتعدد وجهات نظر الدارسين نذكر منها :

- يعرفه أفلاطون" **بأنه يعد موهوم يشتغله الجسم ويسمح بنفوذ أبعاده فيه**"[4]، والمكان عندجيرال برنس هو "الأمكنة التي تقع فيها المواقف والأحداث المعروضة"[1]، والمكان في الإصطلاح

---

[1] معجم المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرف بيروت (لبنان)، الطبعة 31، ص 771.

[2] ابن المنظور لسان العرب مجلد (14)(م.ن)، دار صادر بيروت، ص113.

[3] محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ج1 موقع لوراق، www.alwarrak.com، ص 8179.

[4] مثنى عبد الله الميثوني، حركية الفضاء في الشعر الأندلسي (نصوص ابن زيدون الشعرية نموذجا)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 2013، ص31.

هو :"**المساحة ذات الأبعاد الهندسية أو الطوبوغرافية التي تحكمها المقاييس والحجوم**"[2]، أما حميد لحمداني فيعرفه بأنه:"**العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الدوائية ويشمل جميع الأشياء المحيطة بنا، المقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا**"[3]، والمكان هو العالم الفسيح الذي تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال بقدر ما يتفاعل الإنسان مع الزمن، يتفاعل مع المكان بل يمكننا القول إن تاريخ الإنسان هو تاريخ تفاعلاته مع الفضاء أساسا[4]، ولعل هذا ما عدا يحسن نجمي إلى استعارة تعبير غابرييل ماركيز القائل :" **إن الإنسان غير منفصل عن فضائه بل إنه هذا الفضاء ذاته**"[5].

- كما أن المكان يمثل المسرح الذي تجري فيه أحداث الرواية، هو الحيز الذي تجتمع فيه عناصر السرد و تظهر فيه الشخصيات والأشياء متلبسة بالأحداث تبعا لعوامل عدة تتصل بالرؤيا الفلسفية وبنوعية الجنس الأدبي وبحساسية الكاتب أو الروائي [6]، ويمثل المكان المحيط الذي تحرك فيه المؤثرات الخاصة والعامة على الشخصيات والأحداث، ويعتمد تركيب تلك الشخصيات من نواحيها الجسدية والفكرية والإجتماعية والخلقية إلى البيئة أو المكان الذي تعيش فيه هذه الشخصيات فالمكان عنصر أساسي من عناصر السرد، كونه أكثر عمقاً وتنوعاً وتغلغلاً في الشكل البنائي للوراية، فهو جزء فاعل في الحدث وخاضع خضوعا كليا له.[7]

---

[1] جيرال برنس، قاموس السرديات، السيد إمام ميريث لنشر والمعلومات، القاهرة ، ط2003، ص182.

[2] حمادة تركي زعتير، جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمال الأردن، ط1، 2013 ص29.

[3] حميد لحمداني، بنية النص السردي ، ص63.

[4] مثنى عبد الله الميثوني، حركية الفضاء في الشعر الأندلسي (نصوص ابن زيدون الشعرية الموذجا)، دار مجدلاوي لنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 ،2013، ص13.

[5] جير الدبرش ، قاموس السرديات، السيد إمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2013، ص182.

[6] حمادة تركي زعيتر ، جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2013 ص29.

[7] ضياء غني لفتة ، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2010 ص 117.

تعريف الزمان:

أ. **لغة :** جاء في لسان العرب لابن منظور:" **الزمن والزمان إسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمن و أزمان و أزمنة، وزمنٌ وزامنٌ :شديد، وأزمنَ الشيء : طال عليه الزمان، والإسم من ذلك الزمن والزمنة، وأزمن بالمكان أقم به زمنا والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه**"[1].

أما في معجم مقاييس اللغة قفد ورد تعريفه كالآتي:" **الزَّاء والميم والنُّون، أصل واحد يدل وقت من الوقت، من ذلك الزمان، وهو الحين، قليله وكثيره، يقال زمان وزمن، والجمع أزمان و أزمنة**"[2].

ولقيته ذات الزُمين، كزبير: تريد بذلك تراخي الوقت[3].

من خلال هذه التعاريف اللغوية للزمن نجد أن:" **معناه يرتبط في اللغة بالحدث**"،[4] ومن أبسط دلالاته المكوث والبقاء، وهو في الوقت نفسه مطلق غير محدود.

ب. **إصطلاحا:** إن الزمن من المفاهيم التي اختلف النقاد والباحثون في تحديد مفهوم معين له:" **والزمن هو ذلك الكيان الهلامي، الإنسيابي الذي عرفه الإنسان من خلال توصيفات متعددة متباينة، كما عرفه جيرالد برنس بقوله:" هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (زمن القصة، زمن المروي)، والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب، زمن السرد).**[5]

ويعرفه عبد الملك مرتضى بقوله:" **الزَّمن مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا،**

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (زمن)، ج13، ص199.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (زمن)، ج3، ص22.

[3] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، فصل الزاي، ص1203.

[4] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2004 ص12.

[5] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام ميريث للنشر والمعلومات ط1، 2003، ص201.

وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به، و لا نستطيع أن نتلمسه، ولا أن نراه و لا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال"[1].

"ويظل مفهوم الزمن هو الأكثر ميوعة في تحديده والكشف عن ماهيته باعتباره حقيقة مجردة لا ندركها بصورة صريحة، ولكننا ندركها في الأحياء والأشياء"[2].

فالزمنُ إذاً، مظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس وهو الفترة التي تتحرك بواسطتها الأحداث بتوال مستمر تتعايش معه في كل الأوقات، كما الأوقات، كما أنه نسيج حياتنا الداخلية الذي ينساب فيه كما تنساب المياه في مجرى النهر.

تعريف الوصف :

أ. **لغة :** وصفه، يصفه وصفا وصفة، أي نعته، تواصفوا الشيء: وصفوا بعضهم بعضا، أما النحويون فالصفة عندهم هي النعت.

ب. **إصطلاحا:** فهو رسم بالكلام ينقل مشهدا حقيقيا أو خياليا للأحياء أو للأشياء أو للأمكنة، بتصوير خارجي أو داخلي من خلال رؤية موضوعية أو ذاتية أو تأملية، ومن خلال الدمج بين تعريف الوصف اللغوي والإصطلاحي يمكن الإستنتاج أن هذه اللوحة الفنية التي تنتج في الوصف تنسج بخيوط من ألوان الكلام المزخرف المنمق، مع جزالة في الألفاظ، ودقة في التصوير، لتصل إلى المتلقي صورة نقية واضحة غاية في الجمال والإتقان"[3].

يعتبر الوصف من أسهل الطرق وأعقدها في سرد الكلام في آن واحد، حيث أن وصف الحالة معينة يسهل على الشخص تقديم صورة دقيقة للمتلقي بطريقة أسهل من إعطائه المعلومات بشكل مباشر، إلا أن ذلك قد يوقع الواصف في صعوبة في انتقاء كلمات مؤثرة تصل إلى المتلقي فتنتقل له المراد بدقة، مما يعني حاجته لقدرة

[1] عبد الملك مرتضى، المرجع نفسه، ص172-173.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص13.

[3] القاموس المحيط:" Shamela-ws "، اطلع عليه تاريخ 18-02-2019، بتصرف.

عالية على سرد المعلومات بطريقة دقيقة ومؤثرة، وامتلاكه العلم الكافي الذي يمكنه من وصف الأشياء كما يجب.[1]

تعريف الشخصية :

أ. **لغة :** كلمة الشخصية في اللغة العربية مشتقة من شخص يشخص شخوصا، وشخص الرجل أي ارتفع أو سار في ارتفاع، وشخص الشيء أعيد تميز عما سواه.[2]

ويرى " وين فريد رهوبر" أن كلمة "الشخصية"، أشتقت من كلمة "personnalité " من اللاتينية "personna"، وتعني أصلا القناع الأصلي.[3]

وتستعمل كلمة "personna" (الشخصية)، عادة بعدة معان، ففيها أول العنصر الإنساني وفيها أيضا معنا إيجابي، فمثلا يقال فلان ذو شخصية أو عديم الشخصية كما استعملت للإشارة إلى النواة المركزية والعميقة للكائن الحي.[4]

وفي قوله تعالى:" واقترب الوعد الحق، فإذا هي شاخصةٌ أبصار الذين كفروا"،[5] وهي بمعنى العلو ضد الهبوط.

ب. **اصطلاحا:** أما الناحية الإصطلاحية فهي:" **كل مشارك أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف**"[6]

أما الشخصية في اللغة والأدب فهي :"**أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية**".[1]

---

[1] هديل شلش 27 أبريل 2020.

[2] بطرس البستاني، معجم المحيط، مكتبة لبنان، دون طبعة، دون سنة نشر، ص455 و 456.

[3] وين فريد رهوبر: مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، ترجمة مصطفى عشري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د.ط) 1995، ص12.

[4] سيمون كلابيه فلادوم، نظريات الشخصية، ترجمة علي المعري، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، ط2 1993، ص5.

[5] سورة الأنبياء، آية 97.

[6] عبد المنعم زكريا القاضي، النية السردية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، ط1، 2009، ص68.

وقد جاء في كتاب في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض أن الشخصية عالم معقد ومتنوع بحيث "تتعدد الشخصيات الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافة والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لإختلافها من حدود ...".[2]

ومن أهم النقاد الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروه، الناقد الفرنسي "رولان بارت"، (ROLANS) عندما عرف الشخصية الحكائية بأنها :"نتاج عمل تأليفي وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى إسم –علم– يتكرر ظهوره في الحكي".[3]

علاقة العناصر الروائية بالمكان

❖ المكان وعلاقته بالزمن :

الزمان والمكان في الخطاب الروائي لهما أهمية، لأن هذا الخطاب يقوم على العنصر الحكائي السردي الذي يستطيع من خلاله الراوي أن يقدم لقصة للقاري محكمة بمكان معين، وزمان معين يشد هذه الأحداث المروية بعضها ببعض، فالزمان يتكامل مع المكان ليسهما في إضاءة الخطاب الروائي السردي، فبنية الزمان ذات صلة بمفهوم المكان بالرغم من أن هناك من يميز بين الزمان والمكان، لأن الزمان غالبا ما يقرن بالحركة، والحركة تقرن بالمكان بحيث يموت مفهوم لزمن ويذوب في مفهوم المكان.

والمنطق يفرض الفصل بينهما الدليل على ذلك:" **أن كل نظام مهما كان نوعه يتم إدراكه يتبين كل جزء منه منفصلا عن الآخر، ثم تبين كل الأجزاء في نفس الوقت من حيث تمثل كلا، وتمثل الأجزاء منفصلة يقضي معنى المكان ومعنى الزمان معا**".[4]

---

[1] داود حنا، الشخصية السواد والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1991 من ص7.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص85.

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 2000، ص51.

[4] عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، تونس ب، ط، 1998 ص1.

وهذا الإنفصال يتم بين الأجزاء مما يخلق بينهما أبعادا ومسافات تمكنها من الإستقلال عن غيرها من الأجزاء الأخرى، كما أن هناك من يربط الزمان بالمكان وهذا لصعوبة الفصل والتمييز بينهما إلى على المستوى الإجرائي فقط.

ويذهب ميخائيل بأختين حين يبين العلاقة القائمة بين الزمان والمكان، وما اصطلح عليه الزماكانية (الزمان/المكان "chrono tope")، إلى صعوبة الفصل بين الزمان والمكان في شكل العمل الفني" فالزمان هو الوحدة الفنية للمؤلف الأدبي في علاقته بالواقع الفعلي.

ولهذا السبب ينطوي الزمكان في المؤلف دائما على لحظة تقييمية لا يمكن فصلها عن الزمكان الفني الكلي إلى في التحليل المجرد، ذلك أن كل التحديدات الزمانية والمكانية في الفن والأدب لا ينفصل أحدهما عن الآخر، وهي دائما ذات صبغة انفعالية تقييمية يستطيع التفكير المجرد أن يتصور الزمان والمكان كلا على حدة ويغفل لحظتهما الإنفعالية التقييمية.

لكن التأمل الفني الحي لا يفصل شيئا و لا يغفل شيئا، إنه يلم بالزمكان في كل تماميه وامتلائه، لأن الفن والأدب مخترقان بقيم زمكانية من مختلف الدرجات والأحجام، وكل موضوع جزئي وكل حظة متجزئة من المؤلف الفني هي قيمة من هذه القيم.[1] لأن تفاعل هذان العنصران الزمان والمكان، يجعلهما مؤسسان جوهريان للخطاب حتى وإن ظهر أحدهما على حساب الآخر.

وتوجب العلاقة الجلدية بينهما هذا الصراع داخل النص، ومن هذا أخلص إلى أن للمكان علاقة بالزمان والفصل بينهما يستحيل إلى إجرائيا في أثناء الدراسة لأن كل تغير مكاني ينتج عنه تغير زماني.

❖ المكان و علاقته بالشخصية :

علاقة الانسان بالمكان علاقة جدلية تتشكل من خلال عملية التأثر والتأثير بينهما . اذ أن الانسان لا يحتاج فقط الى مساحة فيزيقية جغرافية يعيش فيها ، ولكنه يصبو الى رقعة يضرب فيها بجذوره وتتأصل فيها هويته ، ومن ثم يأخذ البحث عن الكيان والهوية شكل الفعل على المكان

[1] ميخايل باختين، أشكال الزمان والمكان في الرواية، ترجمة يوسف حلاق، دمشق منشورات وزارة الثقافة، ب، ط 1990 ص230.

لتحويله الى مرآة ترى فيها (الأنا) صورته ، فاختيار المكان وبيئته يمثلان جزءاً في بناء الشخصية البشرية : (قل لي أين تحيا أقل لك من أنت ؟) ، فالذات البشرية لا تكتمل داخل حدود ذاتها و لكنها تنبسط خارج هذه الحدود لتصبح كل ما حولها بصبغتها ، وتسقط على المكان قيمتها الحضارية.[1]

فالمكان في النص الروائي يشكل الاطار الحركي لأفعال الشخصيات اضافة إلى وظيفته في تفسير صفات الشخصيات وطبائعه.

وإن الكاتب عندما يصور أحداث روايته وشخصياته ، وأماكنها حتى ولو اتبع كل الاساليب الفنية ليخلق الايهام والايحاء بواقعية عالمه الخيالي وصدقه " فلا ننسى أنه نفسه وليد البيئة التي نشأ فيها، وإن صوّر خياله ومزاجه الفكري في مستمد من واقع المجتمع الذي نشأ فيه ".[2]

أما في الرواية المدروسة " **في قلبي انثى عبرية** " فالروائية كان لها طريقتها المميزة في توظيف الشخصيات المتعددة بتعدد أماكنها وتنوعها ، مع العلم أن معظم شخصيات و أمكنة هذه الرواية واقعية حقيقية لم تكن من نسج الخيال إلا في جزئيات صغيرة من الرواية سدّا لثغرات لم ترد الروائية الكشف عنها . وقد أولت الروائية عناية خاصة لعلاقة الشخصيات بالأماكن باعتمادها على خيالها وابداعها المميزان.

ويظهر ذلك عند قول الراوية:" **خطت ندى في اتجاه مدخل الجامع واحساس غريب بالألفة يراودها . كأن اقترابها من مكان العبادة يقربها من العزيز لغائب...** ".[3]

وقولها أيضا :" **إنها في غرفة أحمد الآن . تبتسم في ارتياح وهي تطالع الشارع من نافذته تتأمل مشاهد الحياة اليومية ، من نفس الزاوية التي كان يلمحها منها ... منذ سنتين خلتا ، انها تبتسم**".[1]

---

[1] ينظر : يوري لوتمان : مشكلة المكان الفني ، ترجمة : سيزا قاسم ، مجلة الف البلاغة ، القاهرة : ع6 ، 1976 ، ص83.

[2] عصام الشنطي : الجمالية والواقعية في نقدنا الادبي الحديث ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1979 ، ص 73- 74.

[3] الرواية : ص214.

ما نلاحظه ونجده من خلال ما سبق: أن الشخصية البطلة "ندى" ربطت مدخل الجامع وغرفة أحمد بذكرياتها مع أحمد ويذكرانها به.

يكشف هذان النصان السرديان عن مدى تعلق الشخصية بالمكان : فمدخل الجامع وغرفة احمد لم يعودا مكانين ثابتين أو ساكنين بل أصبحا يحملان دلالات تعبيرية عن الحالة الشعورية للشخصية، وذا فالمكان الروائي أحيانا يعبر عن الشخصية وينجم عن هذا ارتباط المكان بالشخصية.

وكما تظهر في الرواية علاقة أخرى للمكان بالشخصية وكان ذلك في افتقاد " ندى" ل "ريما " التي لقت حتفها في غارة اسرائيلية على لبنان.

فتقول ندى في الرواية :" **أنا الآن في غرفة ريما! لم اتخيل ابدا ان أحط في هذا المكان حال قدومي الى مسقط رأسي ، أن اقضي ليلتي الأولى في غرفة اختي وحبيبتي التي قاسمتني سريري لمدة شهور، احساس غريب بألفة غير متوقعة غمرني حالما وقعت عيناي على اشياء ريما القديمة التي لم تتحرك من مكانها .لعل الله سخّر لي هذه الاسباب ليخفف عني غربتي** ".[2]

يكشف هذا النص السردي عن ربط مكان (غرفة ريما بتونس) بشخصية (ندى) ، فندى عند دخولها غرفة "ريما" بعد أن شاءت الاقدار أن تذهب ا الى المنزل الذي ترعرعت وتربّت فيه "ريما" بتونس، أنمى عندها إحساس غريب بألفة المكان عندما رأت أشياء "ريما" القديمة.

فقد جعلت الروائية العلاقة المكانية بالشخصية علاقة عميقة واسترجاعية لصداقة حميمة بين "ندى "و "ريما" غائبة بحكم القدر.

ومن هذا " فالمكان يعكس حقيقة الشخصية ومن جانب آخر إن حياة الشخصية تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط بها ".[3]

أي أن القارئ بإمكانه التعرف على نفسية الشخوص والحكم عليها من خلال تواجدها في مكان ما.

---

[1] المصدر نفسه ، ص 248.

[2] الرواية : ص 261-262.

[3] سيزا قاسم ، بناء الرواية ، ص 119.

❖ المكان وعلاقته بالوصف:

إذا كان الوصف هو أداة تشكل صورة المكان، وإبراز مضمون العمل الروائي فإن الروايات تتفاوت في تحديد دور الوصف بالنسبة لتصوير المكان.

فإذا كان الوصف في الروايات الواقعية يهتم بتحديد المجال العام الذي يتحرك فيه الأبطال، فإن الوصف في الروايات الجديدة أصبح بالإضافة إلى ذلك يميل إلى الدقة المتناهية في قياس المسافات بحثا عن هندسة حقيقية للمكان.[1]

وهذا التفاوت في الدور الذي يقوم به الوصف بالنسبة لتصوير المكان، يجعل البعد العمودي الذي يشير إلى المجال المكاني الذي تجرى فيه الأحداث، فيلتحم مع البعد الأفقي الذي يشير إلى الصيرورة الزمنية، فيشكلان لنا فضاء العمل الروائي.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الوصف يرسم لنا الأشياء بواسطة اللغة فيصور لنا الروائي الأشياء في المكان، وهذا التصوير لا يكون غاية في حد ذاته ، وإنما يأتي من أجل لق الفضاء الروائي، فيساهم الوصف في التصوير الفني للمكان.

كان الوصف في معظم الأحيان بناء ديكور، وإلى تحديد وتصوير الشكل الفيزيائي للأبطال والشخصيات الرئيسة.[2]

فالوصف آنذاك يكشف عن مضمون النص كما يهدف إلى توضيح معالم النص الرائي وتارة يشد ذهن القارئ فيجعله يتمثل الفضاء الذي تجري فيه الأحداث، "**فكان هذا الديكور صورة للإنسان، كل حائط وكل قطعة أثاث في الدار كانت بديلا للشخصية التي تسكن هذه الدار غنية أو فقيرة، قاسية أو عظيمة**".[3]

ولقد أصبح الوصف في الرواية الجديدة يصور الأشياء ويسهم في البناء النص الروائي كما يساهم في تلاشيه و تحطيمه من خلال رسم الصورة وبنائها في ذهن القارئ الذي ما يوشك أن تكتمل الصورة عنده يجدها قد تلاشت من جديد، حتى " **أن الصورة تحاط بالشك والخبرة كلما**

---

[1] بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 الدار البيضاء 1990 ص33.

[2] ألانروب جرييه، نحو رواية جديدة، تر: مصطفى إبراهيم مصطفى، ص129.

[3] المرجع نفسه، ص130.

تقدمت في البناء ولم يترك شيئا متماسك وراءه، فلقد اكتمل الوصف في حركة مزدوجة من الخلق والتحطيم".[1]

[1] المرجع نفسه، ص131.

الفصـــل الأول

الفصـــــــــــل الأول :

I. **ماهية الفضاء المكاني**

1- تعريف الفضاء

2- تعريف المكان

II. **أنواع الأفضية وأهميتها**

1- أنواع الأفضية

2- أهمية الفضاء المكاني

I. ماهية الفضاء المكاني

1-تعريـــف الفضـاء:

أ. **لغـــة** : جاء في اللغة والأحلام في مادة : الفضاء، جمع أفضية: ما إتسع من الأرض/الساحة ، يقال "مكانٌ، فضاءٌ"، أي واسعٌ.[1]

كما ابن المنظور في لسان العرب في مادة (ف ض أ): الفضاء : المكان الواسع من الأرض، والفعل فضا يفضو فضوا، فهو فاضٍ، قال رؤية: [2]

"أَفرَخَ قَبـــضُ بَيضِـــهَا المُنقَاضِـــي ، عَنكُـــمُ كِرَامًـــا بِالكِـــرَامِ الفَاضِـــي"

وقد فضا المكان و أفضى إذا اتسع وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه، كما يضيف محمد ابن أبي بكر الرازي رحمه الله تعالى في معجمه "المختار الصحاح"[3]، في مادة (ف.ض.إلى الفضاء)، الساحة وما اتسع من الأرض وقد (أفضى) رج إلى الفضاء، وأفضى إليه بسره وأفضى بيده إلى الأرض منها بباطن راحته في سجوده.

أما المنجد في اللغة العربية المعاصرة ورد فضاء: جمع أفضية: ما بين الكواكب والنجوم من المسافات :" أطلق صاروخا في الفضاء"،" غزو الفضاء" جو ، سماء:" عصافير تطير في الفضاء ... إتسع في الفضاء"، ما اتسع من الأرض، أو الخالي من الأرض. [4]

وورد في المعجم الوسيط ، الفضاء : ما اتسع من الأرض والخالي من الأرض من الدار: ما اتسع من الأرض أمامها وما بين الكواكب والنجوم من مسافات لا يعلمها إلا الله محدثة جمع أفضية.[5]

---

[1] المنجد في اللغة والإعلام، دار دمشق بيروت، الطبعة الثامنة وثلاثون 2000، ص587.

[2] ابن المنظور "لسان العرب" المجلد الحادي عشر (غ.ف)، دار الصادر للطباعة والنشر، ص.ب.10 بيروت، لبنان طبعة جديدة محققة ص194.

[3] مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن ابي بكر الرازي، دار الجيل بيروت لبنان، طبعة جديدة محققة ومفهرسة 2001، ص517.

[4] المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق بيروت ، طبعة الثالثة، 2008 ص1100

[5] المعجم الوسيط، 1-2 ، ص727.

ب. **إصطلاحـًا**: الفضاء و هو المصطلح الشائع بين كثير من النقاد العرب المعاصرين، جديد في الإستعمال النقدي العربي المعاصر، بحيث لا نعتقد أننا نصادفه في الكتابات العربية الجديدة التي دخلت اللغة العربية عن طريق الترجمة من اللغات العربية، وخصوصا الفرنسية في النقد والإنجليزية في الثقافة.[1]

فهو كغيره من المصطلحات نال إهتمام الكثير من النقاد والدارسين غير أن الأبحاث والدراسات المتعلقة به لم تلق لتتبلور في نظرية متكاملة تساعد على اجتهادات فردية متفرقة، ولها قيمتها، ويمكنها إذا تراكمت أن تساعد على بناء تصور متكامل حول هذا الموضوع.[2]

ولقد شكل لفضاء على الدوام محايثا للعالم، تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال معيارا لقياس الوعي والعلائق والتراتيبات الوجودية والاجتماعية والثقافية، ومن ثمة تلك النقاطات الفضائية التي انتبهت إليها الدراسات الأنتربولوجية في وعي و سلوك الأفراد والجماعات. [3]

كما يعرفه عزوز على إسماعيل أنه الرحب الذي يحددنا ونحدده، ويحيط بنا من كل جانب من فوقنا ومن تحتنا، عن إيماننا وشمائلنا، لا نهائي يؤدي دورا ذا أهمية في عملية الفهم والتفسير باعتباره مكونا من مكونات الخطاب الأدبي.[4]

ويرى حسن بحراوي :" **الفضاء الروائي ، مثل المكونات الأخرى للسرد، لا يوجد إلا من خلال اللغة فهو فضاء لفظي** "Espace verbal" **بامتياز، ويختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح أي أن كل الأماكن التي ندركها بالبصر أو بالسمع، إنه فضاء لا يوجد من خلاله سوى الكلمات المطبوعة في**

[1] عبد الملك مرتاض، ي نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، مجلة عالم المعرفة ط 1998، ص122.

[2] حمدي حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 1991، ص 53.

[3] حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، المتمثل والهوية في الرواية العربية، ط1 2000، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء (المغرب)، بيروت لبنان، ص05.

[4] عزوز علي إسماعيل، شعرية الفضاء الروائي عند جمال الغيطاني، ط1 2010 دار العين للنشر القاهرة، مصر ص 40-41.

الكتاب ولذلك فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه ويحمله طابعا لطبيعة الفنون الجميلة ولمبدأ المكان نفسه".[1]

وهناك من تبنى هذا المصطلح وجعله أهم من المكان حيث يقول سعيد يقطين :" **إن الفضاء أهم من المكان لأنه يشير على ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي، وإن كان أساسا، إنه يسمح لنا بالبحث في فضاءات تتعدى المحدود والمجسد، لمعانقة التخيلي والذهني ومختلف الصور التي تتسع لها مقولة الفضاء**"[2]، لقد أعطى الناقد لهذا المصطلح ميزة الاتساع والمجال المفتوح الذي لا تحده حدود وإطلاق العنان للخيال الواسع، وبالإضافة إلى الخيال والإتساع هناك سمة أخرى ظهرت عند الفضاء على اعتباره أنه مخترق في حياة الإنسان وكيانه، أي:" **إن الإنسان غير منفصل عن فضائه بل إنه هو الفضاء ذاته**"[3].

يعد هذا الأخير عند النقاد الغربيين من أهم المصطلحات المدروسة عند النقاد الغرب، ونجد منهم على سبيل المثال :جورد بوليه "G.Poulet":" **والتي اقترنت لذاته دون تحليل الروابط التي بينه وبين الأنساق الطوبولوجية في علاقات متعددة مع المكونات السردية الأخرى، كالشخصيات والأحداث**"[4].

ويقول جرار جونات "Genette":" **إن الصورة هي في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء، وهي الشكل الذي تهب اللغة نفسها لها، بل إنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى**"[5].

أما جوليا كريستيفا تقول :"**الفضاء الروائي المؤطر من طرف الكاتب ليشيد منصة عرض يتأملها مثل الجمهور**"[1].

---

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ، ط3 2009 ص27.

[2] سعيد يقطين، قال الراوي البيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، ط1، 1997 ص240.

[3] حسن نجمي ، شعرية الفضاء السردي، ص40.

[4] محمد عزام، الخطاب السرديب، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط 2005 ص68.

[5] جنيت كولند، سنتين وآخرون الفضاء الروائي، تر : عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق المغرب، ط 2002 ص41.

وبهذا فإن الفضاء ليس من المعطيات السردية الراسخة رغم أنه مادة أولية في النص الأدبي، وأن الدراسات التي تتعلق به لم تنبثق إلا حديثا ولاتزال إلى اليوم لم تختمر وتكترث لتأسس فيها نظرية تامة، حيث كانت شذرات متفرقة على عدد من الجهود الهامشية التي يصعب تجميعها منهجيا لصالح نظرية أساسية للفضاء على غرار ما نجده مثلا عند "فليبهامون" لنظرية الشخصية، ونظرية الزمن لجيرار جنيت.

ولعل أهم عمل دشن مسار التنظيم كان كتاب "شعرية الفضاء" لغاستون باشلار، وقد قام من خلاله العرض لمجموعة من الفضاءات أو الأمكنة المحورية المرتبطة ارتباطا حميميا بالإنسان اجتماعيا وسيكولوجيا.

استكناه تجلياتها السيكولوجية وإقامة التعارض بينهما.

" **لا يعد الفضاء الأدبي مادة أولية بسيطة يمكن فصحها خارج النص الأدبي لفهم النصوص السردية، بل إنه يخضع أثناء تحليله إلى مستوى النص إلى مجموعة من العمليات المعقدة، منا ما يتعلق بالخصائص الداخلية للنص ومنها ما يتعلق أساسا بالبنية الحضارية الخارجية على النص التي انبثق منها مركب الفضاء**"[2].

بالإضافة إلى هذا المنحى ذي الطابع الدلالي المحض، نجد جهود واهتمامات أساسية بوضع نحو الفضاء وتصنيفه تصنيفا دلاليا إنطلاقا من الواقع في غياب أو كبح للتحيين الإجرائي على مستوى النص جاءت جهود نقدية لتقوم بالفضاء بعد العثرات التي عاناها في الفترات السابقة [3].

ومما سبق نجد أن الدراسات المقدمة الغربية أو العربية الخاصة بالفضاء الروائي فهي تؤكد على أن الفضاء هو مجموعة الأمكنة الموجودة في النص الروائي فهو دائم الحضور باعتباره الأساس الذي ترتكز عليه بقية عناصر الرواية.

---

[1] جوزيف إكيستر، شعرية الفضاء الروائي ، تر: لحسن حمامة، إفريقيا الشرقية المغرب ، ط 2003 ص 186.

[2] سيزا أحمد قاسم : بناء الرواية، (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية للكتاب، ط 1995 ص 75.

[3] حميد لحمداني: بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء ط1 1999، ص05.

المكان : le lieu

أ. **لغة** : لقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في قوله تعالى :" **قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عاملٌ فسوف تعلمون**"[1].

ورد في معجم المنجد في اللغة والإعلام : المكان، جمع أمكنة وأمكن و جمع أماكن، الموضع (وهو مفعل من الكون) يقال :"هو من العلم بمكان"، أي له فيه مقدرة ومنزلة ويقال:" هذا مكان هذا"، أي بدله.[2]

وفي لسان العرب في مادة (مكن): المكان الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع.[3]

وفي معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة في مادة (مقن-مكن) مكان، جمع أمكنة جج أماكن، موضع (وهو فعل من كون)،" مكان جريمة"، أي له فيه مقدرة ومنزلة [4]، يتفق كلهم على أن المكان هو الموضع.

وأعطى أبو البقاء الكفويد ميزتين للمكان على اعتباره حقيقيا كالبيت والبلد والمجازي كالمنزل والمنزلة.[5]

ب. **إصطلاحًـــا** : إن المكان يتخذ مفهوما أوسع إذا قمنا بربطه بالكائنات الحية سواء إنسان أو حيوان وفي هذا يقول اروق أحمد سليم:" **نحصل على لفظ يدل دلالة عميقة على صيرورة الحياة الإنسانية، فالمكان هو الموضع الذي يولد فيه الإنسان، أو هو الموضع الذي يستقر فيه، وهو الموضع الذي يعيش فيه ويطور فيه، إذ ينتقل من حال إلى آخر وما ينطبق على تطور حياة الإنسان الفرد، ينطبق على تطور حياة الجماعات الأمم**".[6]

---

[1] سورة الزمر، الآية (39).

[2] معجم المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق بيروت (لبنان)، الطبعة 31 ص 771.

[3] ابن منظور لسان العرب، [14] (م،ن)، دار صادر بيروت ص 113.

[4] معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق بيروت، الطبعة الثالثة، ص 1351

[5] أبو البقاء بن موسى الحسيني "الكليات"، معجم المصطلحات والفروق اللغوية مؤسسة رسالة بيروت، ط2 1998، ص827.

[6] فاروق أحمد سليم، الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا،د.ط 1998 ص 197.

وقد رأى أفلاطون المكان:" **حاويا وقابلا للشيء ... إذ أنه يقبل الأشياء على الدوام ولم يتخذ قط طبيعة ما على وجه من الوجوه تشبه طبيعة أحد الأشياء الحالة والوالجة فيه**".

ويذهب أرسطو إلى تقسيم المكان إلى نوعين:" **عام وخاص، فالعالم هو الذي فيه الأجسام كلها والخاص هو أول ما فيه الشيء**".[1]

فالمكان هو أحد أجزاء الرواية والفضاء يشمل مختلف مكونات الرواية وهو أوسع و أشمل، وبالتالي صبح المكان متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي ومكونا جوهريا من مكوناته " **فمن خلال الدراسات النقدي الحديث استطاع الفضاء الروائي أن يكون أساسيا في الآلة الحكائية ورفعت بذلك اللبس الحاصل في علاقة الفضاء النصي الفضاء المكاني والفضاء الواقعي**".[2]

كما يقول "عمر عاشور":" **إن المقصود في الرواية هو الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ويضعه كإطار تجري فيه الأحداث، وهو مكون أساسيا من مكونات النص الحكائي**".[3]

ومن أبرز النقاد الين اعتمدوا مصطلح المكان بل وأثروه نجد" غالب هلسا"، الذي قام بترجمة كتاب باشه إلى جماليات المكان وهذه الترجمة نات الكثير من الإنتقادات.

في حين اعتبرها البعض جناية وهو ما يذهب إليه "حسن النجمي" الذي يرى أن غالب هلسا ارتكب خطأً فادحًا حين أقدم على ترجمة عنوان كتاب "شعرية الفضاء"، لباشه إلى جماليات المكان، وهي الجناية الأولى التي شوهت خصوصية هذين المصطلحين تركت ظلالها على دراستنا فيما بعد.[4]

كما أن أغلب الدراسات النقدية اعتبرت المكان جزء من الفضاء ومكون من مكوناته كما ذكرنا في السابق هذا ما ذهب إليه حميد لحميداني الذي خص هذه القضية بعنوان "نحو تمييز نسبي

---

[1] الطبيعة، أرسطو طاليس، ت: أحمل بن حنين، تحقيق عبد الرحمن بدوي 284.

[2] ليزا قاسم بناء الرواية، دار التنوير بيروت، ط1، 1985 ص102.

[3] ينظر: عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب، ص: الح، البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال دار هومة، الجزائر، د.ط، 2010 ص29.

[4] ينظر : نصيرة زوزو: إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة كلية الآداب، العدد6، جامعة محمد خيصر بسكرة 2010.

بين الفضاء والمكان" في كتابه " بنية النص السردي " معتبرا ذلك إجتهادا منه حيث يقول :" **إن العناصر المكونة للفضاء إذن هي الأماكن المتفرقة المترددة خلال مسار الحكي**".[1]

كما قال:" **إن الفضاء في الرواية هو أسع و أشمل من المكان وأنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر**".[2]

وبهذا فإن المكان يمثل محورا أساسيا في الرواية، فلم يعد يعتبر الخلفية التي تقع فيها الأحداث وحسب، بل أصبح عنصرا تشكيليا من عناصر العمل حيث يتكل بعدا جماليا داخل الرواية " **وبذلك يكون المكان الروائي هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية بعضها بعض**".[3]

أما النقاد الغربين يرون أن المكان يمثل: الفضاء، المجال، الحيز، وكذا الموقع[4]، فالنقاد الفرنسيون: "**فقد عمدوا كلمة الفضاء Espace، وقاموا بإلغاء مصطلح الموقع Lieu، حيث اعتبروا أن الفضاء محتوى تتجمع فيه الأشياء المتفرقة وفق نظام هندسي يساهم في تصوير التحولات والعلاقات المدركة ن الذوات الفاعلة داخل الخطاب السردي**".[5]

أما النقاد الإنجليز فلم يكتفوا باستخدام مصطلح الفضاء Espace، والمكان Place، بل أضافوا مصطلحا آخر هو مصطلح البقعة Location، للتعبير عن المكان المحدد لوقوع الحدث.[6]

---

[1] حميد حميداني، بنية النص السردي، ص64.

[2] المرجع نفسه ص64.

[3] حسن البصراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمان، الشخصية)، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان دار البيضاء، ط1 1990 ص 38.

[4] غالب هلس، المكان في الرواية العربية، دار ابن هاني، دمشق ط1 1989 ص09.

[5] ينظر : سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة العامة للكتاب، مصر ط 1984 ص76.

[6] باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ص 175.

II - أنـــواع الأفضيـة وأهميتـــها :

1- أنــواع الأفضــية :

يعد الفضاء جزء من أجزاء بنية الرواية، إما بإعطائه أبعادا إجتماعية أو ثقافية ودلالية، فهو ما يحيلنا على رسم ذلك الفضاء المتسع من خلال اللغة المناسبة للرواية، فهو يعتبر أهم جزء كونه يرتبط بجميعها سواء ما تعلق منها باللغة (كالسرد والوصف والحوار...)، أو ما تعلق منها بشكل الرواية في حد ذاتها أو ما تعلق منها بالكاتب أو الروائي في حد ذاته، ومنه فإن الفضاء الروائي يظهر في أربعة أنواع:

- **الفضاء النصي (L'espace textuel):**

ويقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها، باعتبارها أحرفا طباعية، على مساحة الورق ويشمل ذلك طريقة تصميم للغلاف، ووضع المطالع، وتنظيم الصول، وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين، وغيرها.[1]

ولقد كان إهتمام "ميشال بتور" بهذا الفضاء كبيرا، وهو لم يحصر إهتمامه في الرواية وحدها، وإنما نظرا إلى فضاء النص بالنسبة لأي مؤلف كان ومن الطريف أنه يقدم تعريفا هندسيا خالصا للكتاب إذ يقول:" **إن الكتاب، كما نعهده اليوم، هو وضع مجرى الخطاب في أبعاد المدى الثلاثة وفقا لمقياس مزدوج هو طول السطر، وعلو الصفحة**" [2]، والبعد الثالث الذي يتحدث عنه هنا هو سمك الكتاب الذي يقاس عادة بعدد الصفحات.

كما أشار "ميشال بتور" عن قيمة التأطير في الصفحة، "**الذي نجده في بعض الروايات داخل صفحة الكتابة كموضع إعلان في مربع صغير**".[3]

---

[1] بنية النص السردي، د.حميد لحميداني، ط1 آب 1991، بيروت، الدار البيضاء ص 55.

[2] ميشال بتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت ط1 1971، ص112.

[3] بحوث في رواية جديدة ص128-129.

كما يشر حميد لحميداني إلى مظاهر تشكل فضاء النص حسب "ميشال بتور"، ومن أهمها: الكتابة الأفقية، الكتابة العمودية، الهوامش، الرسوم والأشكال، الصفحة ضمن الصفحة، ألواح الكتابة، الفهارس.[1]

1- الكتابة الأفقيــة: وهي استغلال الصفحة بشكل عادي بواسطة كتابة أفقية تبتدئ من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.

2- الكتابة العمودية: وهي استغلال الصفحة بطريقة جزئية فيما يخص العرض كأن توضح الكتابة على اليمين أو في الوسط أو في اليسار وتكون عبارة عن أسطر قصيرة لا تشتغل الصفحة كلها.

3- التأطـــــــير: (الصفحة داخل الصفحة)، كما سماه ميشال بتور، ويأتي عادة وسط الصفحة المكتوبة بكتابة بيضاء، وقد يأتي داخل إطار من الكتابة متنوع، وكثيرا ما يدل على شد انتباه القارئ إلى قضية محددة في الزمان والمكان ويقوم أيضا بدور التحفيز الواقعي في النص.

4- البـــيـــــاض: يعلن البياض عادة عن نهاية الفصل أو نقطة محددة في الزمان والمكان، وقد يفصل بين اللقطات بإشارة دالة على الإنقطاع الحدثي والزماني كما توضح في بياض فاصل ختمات ثلاث كالآتي:(***).

على أن البياض يمكن أن يتخلل الكتابة ذاتها للتعبير عن انشاء محذوفة أو مسكون عنه داخل الأسطر، وفي هذه الحالة تشغل البياض بين الكلمات والجمل والنقط المتتالية قد تنحصر في نقطتين وقد تصبح ثلاث فقط أو أكثر، وعند البياض فاصل بين فصول الرواية عادة ما يتم الانتقال إلى صفحة أخرى.[2]

وقد يكون الانتقال دالا على مرور زمني أو حدثي وما يتبع ذلك أيضا من تغيرات مكانية على مستوى القصة ذاتها.[3]

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي ص56.

[2] مراد عبد الرحمن، مبروك، جيوبولتيكا النص الأدبي، تضاريس الفضاء الروائي نموذجا، دار الوفاء للطباعة والنشر اسكندرية ط1 2001، ص123.

[3] المرجع نفسه، ص، ن.

ويشير أيضا إلى مظاهر أخرى تساهم في تشكيل الفضاء النصي كالهوامش، الرسوم، الأشكال، الصفحة ضمن الصفحة، ألواح الكتابة، الفهارس.

يضيف الباحث محمد عزام بأن هناك فضاء روائيا وهو الفضاء النصي على أنه " **هو الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرف طباعية مع مساحة الورق** [1]، **أما عند إبراهيم عباس هو الفاء المكاني، غير أنه متعلق بالمساحة التي تشغلها الكتابة**".[2]

كما يمكن القول أن الفضاء النصي يرتبط بجماليات كل تلك التشكيلات في نوع الإخراج والكتابة وحجمها ورسمها وإتساعها وضيقها وتنظيم الفصول وتشكيل العناوين، ويظهر هذا الأمر عند الباحث المغربي (محمد الماكري)، الذي اهتم في كتابه (الشكل والخطاب)، وقد قدم مفهوما للفضاء من أحد الباحثين قائلا:" **الفضاء النصي و الفضاء الذي يتم فيه تسجيل الدليل الخطي**".[3]

إذن فالفضاء النصي يختلف عن الجغرافي في كون الأول يشتمل المكان الذي تشغله الكتابة بمفهومها الطباعي، في حين أن الثاني يمثل مكان أحداث الرواية، فقد اهتم الكثير من الأدباء في إعطاء التعريف لهذا التجلي فنجد "فتيحة كحلوش" التي تسميه " المكان الطباعي"، تقول في تعريفه:" **ونقصد به المكان الذي يحتله النص على الصفحة، ذلك أن الكتابة ليست تنظيمها للأدلة على أسطر أفقية ومتوازية فقط، إنما قبل كل شيء توزيع البياض والسواد على الورقة البيضاء**"، وتضيف:" **وإذا كانت هذه القضية تعد ثانوية بالنسبة للشكل الروائي، فإنها في الحقيقة أساسية جدا بالنسبة للنص الشعري، خاصة بعد أن تجاوز الشعر العربي البنية العمودية القديمة**".[4]

وهذا الرأي كذلك ذهب إليه "مراد عبد الرحمن مبروك"، الذي قسم الفضاء النصي إلى قسمين:

أ) حيز الغلاف والحروف والعناوين.

---

[1] محمد عزام، الشعر والخطاب السردي ص72.

[2] إبراهيم عباس، الرواية المغاربية ص 31.

[3] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت ط2، 1993.

[4] فتيحة كحلوش ، بلاغة المكان ص23.

ب) حيز الكتابة والتصفح [1]، ويمكن القول أن هذا التقييم تسير عليه معظم الدراسات في تناولها للفضاء النصي.

كما يرى محمد عزام بنفس المعنى حيث يقول :" الفضاء النصي هو الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرف طباعية على مساحة الورق"[2]، وهذا ما اتفقت عليه مختلف الدراسات النقدية التي تناولت الفضاء النصي وهو أنه أيضا فضاء مكاني، إلا أنه يتعلق بمساحة الكتابة كما يختلف عن المكان الجغرافي بكونه محدودا في مساحة يحددها الكاتب نفسه وتتحرك فيها عين القارئ كما القول أن الفضاء النصي هو الكتابة الروائية باعتبارها طباعة وما تحويه من عناصر.

- **الفضـــاء الـــــدلالي:**

يخضع للغة ومجازاتها وتجاوزاتها، حيث يعتبر ما تخلقه اللغة من تجاوز المحرك لخلق فضاء ذي إتساع معين قد يكبر أو يصغر حسب طبيعة وقوة التجاوز، فالمجاز مثلا يخلق فضاء دلال يختلف عن الفضاء الذي يخلقه الرمز، فقد ذكر مصطفى الضبع في كتاب إستراتيجية المكان على أنه:" هو الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام"[3].

ويعتبر "جرار جنيت" بأن هذا الفضاء ليس شيئا آخر سوى ما ندعوه عادة (صورة Figure)، ويقول في الموضع نفسه حول هذه النقطة بالتحديد :" إن الصورة هي في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء، وهي الشيء الذي تهب اللغة نفسها له بل أنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى"[4].

فالفضاء الدلالي يؤدي فيه القارئ أو الناقد الدور المنوط به في إنتاج الدلالة في الرواية، وتشارك فيه مختلف العناصر المكونة للبناء الروائيين أمكنة وأزمنة و أحداث وشخصيات من خلال البناء اللغوي ومستويات اللغة السردية من ترابط وإنسجام بين بنياتها: الصوتية، المعجمية والتركيبية، وتتعلق

[1] مراد عبد الرحمن مبروك، جيوبولوتيكا النص الأدبي (تضاريس الفضاء الروائي نموذجا)، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2002 ص123.

[2] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي ، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د. 2005 ص72.

[3] مصطفى الضبع، استراتيجية المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي ص76.

[4] حميد لحميداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، ص61.

الأولى بالجانب الصوتي للنص، وتتعلق الثانية بالجانب اللفظي، بينما تتعلق الثالثة بجانب الجمل والتراكيب.[1]

إلى أن هذه الأخيرة ليست قوالب مباشرة جاهزة، وتكمن وظيفتها في كسر هذه القوالب وتبني من خلالها أشكال تعبير مختلفة، ومن ثم تحرير المفردات من قاموسها لتصل بها إلى المعنى البلاغي، وذلك تبعا لتعدد مستويات القراءة تحت مصطلح المعنى الخفي، وهو ما يعادل الفضاء الدلالي، وقد تعرض له عبد المالك مرتاض، فعرفه:" إنه المظهر غير المباشر الذي نتعرف عليه من خلال الأدوات اللغوية غير ذات لدلالة لتقليدية على المكان مثل: البيت، المدينة، الطريق ... إلخ، بالتعبير عنها تعبيرا غير مباشر، مثل: قول القائل في أي كتابة أو رواية: سافر، خرج، أبصر،... فمثل هذه الأفعال أو الجمل تحيل على عوالم لا حدود لها، وهي كلها أحياز في معانيها".[2]

"**إذن الفضاء الدلالي يشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام**".[3]

يؤكد هذا التصور صاحب كتاب "جيوبوليتكا النص الأدبي"، الذي عالج الفضاء مفهوما ونوعا فخص فصول كتابه بأنواع: منها التضاريس المكانية النصية، تضاريس الفضاء النصي، تضاريس الفضاء الدلالي، ثم وقف عند الفضاء الدلالي ليراه تجاوز لمختلف الحدود المكانية الطبيعية فيشمل الأبعاد المجازية والإيحائية والدلالية التي تتسم بها الرواية، إذ يوضح أنه بغض النظر عن نوع المكان سواء شمل المساحة المكانية للكتابة أو دل على المكان الطبيعي فإنه يتبع ليدل على كل الفضاء دلالي قائلا:" **تضاريس الفضاء الدلالي تنتقل من الحيز المكاني المحدود بحدود جغرافية معينة إلى حيز أكثر إتساعا هو الحيز المجازي والدلالي والرمزي، والإيحائي الذي تصوره الأمكنة المختلفة في الرواية**".[4]

---

[1] فتيحة كحلوش، بلاغة المكان، قراءة في شعرية المكان، م.س ص25.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ط1، 1998، عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت ص144.

[3] ابراهيم عباس، الرواية المغاربية، ص217.

[4] مراد عبد الرحمن مبروك، جيوبوليتكا النص الأدبي، ص167.

فإن هذا الأخير يتجاوز الحدود الطبيعية المكانية ليشمل الأبعاد الإيحائية والرمزية والدلالية فيكون:" إلى جانب النص، فضاء ص: وريا لا يخلو من دلالة".[1]

إن اهتمام بالنص اتسع ليتخطى تلك الصورة الشكلية أو الثابتة السكونية فيكون الفضاء الدلالي نتيجة هذا النظام من العلاقات والبنيات، التي تلوح وتختفي حسب الأبعاد المحيطة بالنص، ويقوم البحث في هذه الأبعاد الحاملة لمختلف الظواهر الدلالية على "نعيين الفوارق التي يتحكم فيها من هذا المنظور يقدم كل نص فوارق لجهاز منظم من حيث الإنزياحات التباينية".[2]

" **فمن المعروف أن المكان الروائي هو المكان اللفظي المتخيل أي المكان الذي صنعته اللغة إنصياعا لأغراض التخيل الروائي وحاجاته، وهذا يعني أن أدبية المكان أو شعرية مرتبطة بإمكانيات اللغة على التعبير عن المشاعر والتصورات المكانية**".[3]

فالفضاء اللغوي فضاء لغوي، فلا يتم إدراكه إلا عبر علاقات ينشئها الذهن إنطلاقا من اللغة، رغم أنه حاضر بالفعل".[4] أي أن هذا الفضاء ينفتح على فضاءات عديدة وفقا لثقافة المتلقي".[5]

وهذا ما جعل أغلب الباحثين في مجال الفضاء يراعون شرطا أساسيا وهو:" وجود مجال مكاني معين يمكن أن يدرك أو يتخيل كما يمكن أن يحتوي على أشخاص أو حتى على أحرف طباعية".[6]

وبتعبير "برناد خاليط":"إن الفن من طبيعته أن يكون متعدد الدلالة"[7]، فالفضاء الدلالي يرتبط بقضية الصورة والمجاز فنقول:" **إن الكلمة ليست معنى ثابت، إنما تغيير معناها على الدوام**"، كما صرح "تزفتان تودوروف".[8]

---

[1] محمد الماكري: الشكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهرتي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، كانون الثاني 1991، ص08.

[2] عبد القادر شرشار، الخطاب الأدبي وتحليل قضايا النص، إتحاد الكتاب العربي دمشق 2006، ص78.

[3] سمر روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا (مقاربات نقدية) ص72.

[4] حمزة قريرة، بنية الفضاء في رواية السماء الثامنة لأمين الزاوي، مكرة ماجستير أدب جزائري معاصر، قسم الآداب، إشراف مشري بن خليفة، جامعة ورقلة خامدي مرباح 2010-2011 ص229.

[5] شادية شقروش، سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر العشي ص 202.

[6] إبراهيم حجري شعرية الفضاء في الرحلة الأندلسية، نموذج القلصادي ص42-43.

[7] برنار خاليط، النص الروائي، ترجمة : رشيد بنحدو ص 73.

[8] تزفتان تودوروف، مفهوم الأدب ودراسات أخرى ترجمة عبود كاسوحة ص 102.

ومنذ العصور الوسطى بأوروبا أخذت علوم البلاغة تهتم إهتماما متزايدا بعنصر "الأسلوب"، وخاصة الصورة اللفظية "Figures"، كما يشير صاحب كتاب "نظرية الأدب" إلى أن البنية في اللغة الشعرية تقوم على الصورة [1]، ويعتبر "فرانسوا مورو" أن الصورة الشعرية هي طريقة للكلام، ومن أدواتها الإستعارة والتشبيه والكناية والمجاز المرسل.[2]

أي أن مبحث "الصورة" شائع في مجال الشعر وصالح له أكثر، ولا نظنه يتعلق كثيرا بالدراسات الحكائية، إذ تعتقد أنه من الصعوبة الإحاطة بهذا العنصر وتطبيقه على الفنون الحكائية بشتى صنوفها، بل على جنس أدبي طويل مثل الرواية.

فهذه الأخيرة تستعين بأساليب فنية في بناء عالمها ومن هنا سيكون الفضاء الدلالي الذي يبحث عنه الناقد متناثرا في ثنايا العمل الروائي ككل.

- **الفضـــاء الجـــــغرافي :**

هو الفضاء المرجعي يمكن العثور عليه في الواقع، أو في أحد المصنفات الجغرافية،" وهو مقابل لمفهوم المكان ويتولد عن طريق الحكي ذاته، إنه الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال، أو يفترض أنهم يتحركون فيه".[3]

فالفضاء بهذا المفهوم ينهي المساحة المكانية لما يحتويه من دلالات جمالية أو قيمة لفضاءات الأمكنة الجغرافية التي وقعت فيها الأحداث الرواية، وكذا ضبط نوعية التأثيرات الخفية التي يمكن أن يمارسها توزيع هذه الأمكنة في التشكيل الداخلي لمضمون النص، أي أن المكان الجغرافي يكتسب داخل النص أبعادا نفسية واجتماعية وتاريخية وعقائدية،" **حتى أننا نسترجع هذه السياقات والأبعاد عند استرجاعنا للمكان نفسه، أو ما يربط به**"[4]، أي أن الفضاء الجغرافي أو المكاني لا ينحصر في استعراض

---

[1] شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدب (الدراسات الأدبية النقدية) ص91.

[2] فرانسوا مورو، البلاغة المدخل لدراسة الصور البيانية، ط2، المغرب، ترجمة محمد الوالي، عائشة جرير، دار نشر إفريقيا الشرق 2003، الدار البيضاء ص 52.

[3] د.حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ص62.

[4] فتيحة كحلوش، بلاغة المكان، قراءة في شعرية المكان، ط1 2008، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت لبنان، ص24.

محتوياته وصوره بل ينبغي أن يعاش كتجربة، وهو في النص الأدبي مفتاح يمكن القارئ من لوج عالم النص ويعطيه الإذن بالتحليق في فضائه الرب الفسيح.

كما اعتبره إبراهيم عباس مقابلا للمكان حيث يقول :"**وهو مقابل لمفهوم المكان يتولد عن طريق الحكي ذاته إنه المساحة التي يتحرك فيها الأبطال أو يفترض أنهم يتحركون فيها**".[1]

كما أضاف حميد لحميداني بقوله :" **فالروائي يقدم دائما حدا أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة الإنطلاق من أجل تحريك خيال القارئ أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن**".[2]

كما قدم آراء نقاد الغرب في هذه المسألة، إذ يذكر في كتابه رأي "جوليا كريسفا"، وكيف أنها ربط الفضاء ببعده الحضاري، ويقول :" **ونجد الباحثة جوليا كريستفا في حديثها عن الفضاء الجغرافي تربطه بدلالته الحضارية، وهو ما تسميه إيديولوجيم العصر، والإيديولوجيم هو الطابع الثقافي العام الغالب في عصر من العصور ولذلك ينبغي للفضاء الروائي أن يدرس دائما في تناصيته، أي في علاقته مع النصوص المتعددة العصر أو حقبة تاريخية محددة**".

من خلال هذا يتضح أن الناقدة "جوليا كريستفا" تدخل المدلول الثقافي ضمن تصور المكان.[3]

ويرى البعض على أن الأماكن الجغرافية شاسعة المساحة وحدودها واقعية معروفة، وقد قسمها طيوري لوتمان" إلى أربعة أقسام أولها هو المكان الحميمي الذي أتمتع فيه بالحرية، والثاني الأماكن العنادية هي مكان أخضع فيه لسلطة الآخرين مع ضرورة الاعتراف بسلطة الغير وثالثها الأماكن العامة هذه الأماكن ليست ملكا لأحد معين، ولكنها ملك للسلطة العامة ورابعا الأماكن اللامتناهية ويكون هذا المكان بصفة عامة خاليا من الناس".[4]

---

[1] إبراهيم عباس، الرواية المغاربية ص 2017.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي من مظور النقد الأدبي ص53.

[3] ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ص45-55.

[4] عبد العالي بشير: دلالة الفضاء في رواية ذاكرة الجسد لعبد الحميد بن هدوقة، الملتقى الخامس، ط 2002 ص79.

"وهكذا في كل رواية تتكرر مشاهد الإنتماء للمكان لأنه هو المكان الأليف الذي عاشت فيها الذات طفولتها البريئة ومن ثم تتطلع إليه طوال الرواية".[1]

فالفضاء يقدم لنا أماكن متنوعة تتوزع عليها الأحداث على مختلف النطاقات "كالشارع والحدائق أو المدينة فتنقسم هي الأخرى إلى أماكن مفتوحة و أخرى مغلقة وقد تصور هي الأخرى لنا الشارع والمدينة من داخل السيارة مثل فالفضاء يعد بعض الكتب مقابل المفهوم المكان ويتولد عن طريق الحكي ذاته، أنه الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال أو أن يفترض أنهم يتحركون فيه.

- **الفضـــاء كمنظـــور أو كرؤيـــا:**

إن الفضاء هنا يستحيل إلى ما يشبه الخطة العامة للراوي أو الكاتب في إدارة الحوار وإقامة الحدث الروائي بواسطة الأبطال.[2]

وبهذا فهو:" **يشير إلى طريقة التي يستطيع الراوي الكاتب بواسطتها أن يهمن على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهة الخشبة في المسرح".**[3]

لقد تعددت التسميات بالنسبة لهذا المكون الروائي من منظور و وجهة النظر أو الرؤية والبؤرة وحصر المجال، ولعل وجهة النظر هي المصطلح الأكثر شيوعا، حيث أن مفهومها يرتكز على الراوي الذي من خلاله تتحد رؤيته للعالم الذي يرويه بأشخاصه وأحداثه وعلى الكيفية التي من خلاله أيضا في علاقته بالمروى له، تبلغ أحداث القصة إلى المتلقي أو يراها.[4]

كما يرى هنري جيمس:" **أن وجهة النظر هي التي تحكم مسألة المنهج الدقيقة، مسألة وضع الراوي من القصة إنه يرويها كما يراها هو ي المقام الأول".**[5]

---

[1] مراد غبد الرحمن مبروك، آليات السرد في الرواية العربية المعاصرة، الرواية النوبية نموذجا، هيئة عامة لقصور ثقافة، د.ب، د.ط، مارس 2000 ص 227.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي في منظور النقدي ص61.

[3] المرجع نفسه، ص62.

[4] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2 1993 ص184.

[5] سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية ص 130.

أما محمد بنيس يرى :" **أن المكان منفصل عن الفضاء وأنه سبب في وضع الفضاء أي أن الفضاء بحاجة على الدوام للمكان**".[1]

استطاع الأديب من خلال وصفه المكان ورسمه للشخصيات أن يبني عالما روائيا يتكئ أساسا على الأفكار أكثر من إتكائه على الأحداث.[2]

يجد الراوي حريته في رسم تلك الأحداث أو الطريقة التي بواسطتها أن يهيمن على عالمه الحكائي بواسطة أبطال النص:" **فالعالم الروائي بما فيه من أبطال وأشياء يبدو مشدودا إلى محركات خفيفة يديرها الكاتب وفق خط مرسوم، وهذا يشبه ما يسمي برواية رؤية الراوي أو المنظور الروائي**".[3]

عندما تحدثت "كريستيفا" عما تسميه الفضاء النصي للرواية " L'espace textuel du roman" لم تجعل له نفس دلالة الفضاء النصي الذي تحدثنا عنه سابقا، إنها تتحدث عما يشبه زاوية النظر التي يقدم بها الكاتب أو الراوي عالمه الروائي فتقول:" هذا الفضاء محول إلى كل : إنه واحد، وواحد فقط. مراقب بواسطة وجهة النظر الوحيدة للكاتب التي تهيمن على مجموع الخطاب بحيث يكون المؤلف بكامله متجمعا في نقطة واحدة، وكل الخطوط تتجمع في العمق حيث يقبع الكاتب، وهذه الخطوط هي الأبطال الفاعلون (Les actants)، الذين تنسج الملفوظات بواسطتهم المشهد الروائي.[4]

وقد كتب في هذا الموضوع بشكل مقتضب الشكلاني "توماتشفكي" خاصة عندما تحدث عن السرد الموضوعي والرد الذاتي، كما فصل القول فيه الناقد الفرسي " جان بويون" (J.pouillon) واستفاد من هذا جملة من النقاد الفرنسيين نذكر منهم على الأخص "تودوروف".[5]

---

[1] حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي ص42

[2] إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، دار كوكب الجزائر، ط1، 2014 ص 241.

[3] شعرية الخطاب السردي، م.س، ص 73-74.

[4] حميد لحميداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي ص 61.

[5] المرجع نفسه ص 62.

أهمية الفضاء المكاني :

إن للفضاء أهمية قصوى في تشكل الفرد و أحاسيسه وإنفعالاته منذ مراحله المبكرة وهذا الارتباط يبرز الوعي والإحساس عند الفرد بالانتقاء إلى الفضاء المحدد،" **و أهميته تكمن في العالم الروائي، فهو يجعل من الروايات أعمالا مختلفة وعلى أساسه يكون حجم ارتباط الرواية بالواقع أي أنه هو الذي يوهم واقعيتها، فيمك تشبيه دوره بالدور الذي يلعبه الديكور والخشبة والمسرح، فمن الطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير**".[1]

"**غير أن في درجة هذا التأطير وقيمته تختلفان من رواية إلى أخرى، وغالبا ما يأتي صف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمنا بحيث نراه يتصدر الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة**".[2]

فالفضاء هو ما يعطي للأحداث واقعيتها، وذلك كون الأحداث لا يمكن أن تجرى إلا داخل إطار مكاني ومن بين النقاد الذين ركزوا على الأهمية التي يؤديها هذا المكون الفضائي في البنية السردية نجد حسين نجمي، حيث يرى:" أنه أضحى إحدى العلامات المميزة للكتابة الروائية الجديدة بالإضافة إلى أنه يحفز الشخصيات على القيام بأدوار مناسبة حسب ما يقدمه لها، فحضوره في حركيتها وفي الإيقاع الجمالي للنص الروائي ككل".[3]

أما "شاكر النابلسي" فيرى أن:" الأمكنة هي نحن وهي جزء من تاريخنا بل هي التاريخ كله".[4] ويجاري سعيد يقطين مثل حميد لحميداني في تمييزه بين المصطلحين حيث يقول :" إن الفضاء أهم من المكان لأنه يشير إلى ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي وإن كان أساسه أنه يسمح لنا بالبحث عن فضاءات تتعدى لها مقولة الفضاء".[5]

---

[1] مجموعة من الطلبة، بنية الخطاب الروائي في رواية بخور السراب، تحت إشراف يوسف العايب، مذكرة شهادة ليساني قسم الآداب جامعة الوادي، 2013-2014 ص 22.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي ص 65.

[3] حسين نجمي، شعرية الفضاء، ص60-65.

[4] شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994 ص46.

[5] زوزو نصيرة، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص16

"إننا نجد في العالم العربي أمثلة كثيرة، وخاصة في روايات "نجيب محفوظ" حيث تتحول أغلب أحياء وشوارع القاهرة وجوامعها إلى مادة لخلق فضاء الرواية".[1]

ونجد أيضا في الرواية المغربية تصويرا مباشرا لأماكن واقعية: ففي الفصل الأول من رواية "الطيبون"، لربيع مبارك نصادف تحديد الإطار المكاني.[2] كما يقول البحراوي :" **يمكننا النظر إلى المكان وصفه شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء**".[3]

إن هذا الفضاء الذي تلوح معالمه في كل شيء أصبح أفقا للرواية وغاية من غاياتها مما جعل بوتور يتصور سلسلة لا انقطاع فيها:" كل مكان هو جدوة أفق لأماكن أخرى، بل نقطة انطلاق لسلسة من الإجتيازات الممكنة مرورا بمناطق أخرى محددة على وجه التقريب".[4] فإذن بتشكيل البناء الروائي تتضح صورة الفضاء ضمن البينة الروائية، قيل "المكان هو جسد الفضاء والفضاء هو روحه المحركة للمكان فتجعل له خصوصية معينة لذلك، لقد اخترنا تخصيص للفضاء بقوله:(فضاء حكائيا)، ذلك أن عملية الحكي تقترن بالفضاء كأهم عنصر من عناصر النص الروائي[5]، إلا أن كتابات الناقد الألماني "هنري مينران"، أسهمت إلى حد ما في تقريب الأسس الجمالية لمصطلح الفضاء باعتباره مصطلحا نقديا قد تكتفي في توظيفه لمعالجة الأعمال السردية"[6].

كما أكد "غالب هلسا"، بأن الفضاء وعلى الرغم من كونه لم يرق إلى نظرية متكاملة إلى أن أهميته لا يمكن إنكارها، وذلك حينما تحدث عن أهمية المكان في الرواية والقصة العربيتين في ترجمة

---

[1] حميد لحميداني ، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي ص 65.

[2] المرجع نفسه ص.ن.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ص 32.

[4] ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة ص32

[5] سعدية بن ستيتي، فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في الرواية الأمير، أطروحة دكتوراه الأدب الحديث، جامعة سطيف 2012-2013.

[6] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات منشورات الاختلاف، الجزائر ط1، 2010 ص123.

لكتاب "غاستون باشلار"، يقول :" **إن العمل الأدبي حيث يفتقد المكانية فهو يفتقد خصوصيته وبالتالي أصالته**".[1]

لقد أعطى "هنري منران" المثال "ببلزاك" الذي يصف شوارع حقيقية تجعل القارئ يقوم بعملية قياس منطقي، فما دامت هذه أحياء وشوارع حقيقية، إذن فكل الأحداث التي يحكيها الروائي هي كذلك تحمل مظهر الحقيقة. إن الأمكنة وتوتراتها في الرواية يخلقان فضاءا شبيها بالفضاء الواقعي، وهما لذلك يعملان على الإدماج الحكي في نطاق المحتمل.[2]

إن ما نراه هو إتساع هذا الفضاء ليشمل كل شيء وأهميته لا تقتصر على المستوى البنائي، بل ليحقق من خلال خضوعها لعلاقات الإنسانية وخضوع هذه الأخيرة لإحداثياته مستوى حكائي مدلولي مختلف الأبعاد تجليه بنية الرواية، فيكون الفضاء على هذا النحو"مثل الهواء يستغرق كل الأشياء والمخلوقات لا يتوقف على المستوى الحسي، إنه وقعة الإنسان".[3]

ومن هذا فلا شك أنه مكون أساسي من مكونات النص الحكائي فلم يعد يعتبر مجرد خلفية تقع فيها الأحداث الدرامية، بل أصبح ينظر إليه على أنه "عنصر شكلي تشكيلي من عناصر العمل الفني، وأصبح تفاعل العناصر المكانية وتضادها يشكلان بعدا جماليا من أبعاد النص الأدبي".[4]

كما أن المكان لا تقتصر أهميته على الإيهام فقط بل يؤدي إلى معرفة الواقع واكتشاف أماكن حقيقية كما أن ذكره يساعد على معرفة العوامل والأسباب التي أدت إلى هذا النتاج الأدبي بالنسبة للروائي من خلال المعاني التي يعطيها وحتى الكشف عن الشخصيات التي يوظفها في الرواية، فالرواية تحتاج نقطة إندماج في المكان يسند تنظيم حركة الشخصيات في الفضاء المكاني وهذا الأخير هو الفضاء الذي يؤطر كل أحداث الرواية.

---

[1] غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا المؤسسة الجامعة بيروت ، ط2، 1984 ص615.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي ص65.

[3] عيسى بريهمات، هوية الفضاء في رواية الحرب العربية، مجلة الآداب واللغات، العدد الرابع، جامعة الأغواط الجزائر جوان 2005 ص 199.

[4] شريف هبلية، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، ص194.

فمن القرن التاسع عشر أصبح المكان عند الروائي عنصرا رئيسيا، ولذلك لم يحظَ المكان بدراسات كثيرة شأنه شأن العناصر الفنية الأخرى كالزمن مثلا، ويتوجب علينا أن ننظر إلى الصورة المكانية في الرواية (المكان)، لا على أنها تشكيل للأشكال والألوان وحسب، وإنما على أنها تشكيل يجمع مظاهر المحسوسات من أصوات وروائع وألوان وأشكال وظلال.[1]

ومن بين من تحدث عن أهمية الفضاء المكاني أيضا نجد "محمد الزموري"، الذي يرى أن "أهمية الفضاء و خصوصيته ازدادت في الدراسات الشعرية بعد إلقاء الضوء على وظيفته الرمزية وإحالته الدلالية حيث يتجاوز الفضاء تلك الوظيفة العملية الخالصة، ليصبح عنصرا تكوينيا أساسيا وفاعلا حقيقيا ربما بلغ إلا حد التحكم في الأحداث".[2]

أما "حسين النجمي"، يرى أن:" الفضاء الروائي ليس مجرد تقنية أو قيمة أو إطار للفعل الروائي، بل هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية، لكل كتابة أدبية".[3] فهو ذو أهمية بالغة من خلال وظيفته وتجليه في العمل الروائي، ومن خلال تأثيره على المكونات السردية الأخرى.

ومنه يقول يوري لوتمان:" **الفضاء يمثل محورا أساسيا من المحاور التي تدور حولها نظرية الأدب ... ولم يعد مجرد خلفية تقع فيها الأحداث الدرامية كما يعتبر معادلا كنائيا للشخصية الروائية فقط، ولكن أصبح ينظر إليه على أنه عنصر شكلي من العناصر الأدبية، هذا بالإضافة إلى أنه كان ومازال يلعب دورا هاما ي تكوين هوية الكيان الجماعي، وفي التعبير عن المقومات الثقافية في جميع أنحاء العالم**".[4]

لقد أمسى الفضاء "شرطا لازما للروائي كي يبني عليه عالمه، ويحيى فيه المجتمع الروائي".[5] من هنا كانت علاقة الفضاء بالأدب وطيدة، بل هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية على وجه الخصوص، إذ لا يخلو أي عمل من إستحضار هذا المكون، الذي يعتبر السند الأساس له والملفوظ الرئيس المشكل

---

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية ص 80.

[2] محمد الزموري، شعرية الفضاء في القصة القصيرة ص13.

[3] حسين النجمي، شعرية الفضاء ص59.

[4] عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، الجزائر ط1 2001، ص91.

[5] مرشد أحمد، البنية والدلالة في الروايات، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1، 2005 ص 137.

لنسجه، "إنه إحدى هوياته التي لا يمكن إغفالها أو إختزالها، وإلا عد العمل ناقصا ومبتورا"[1]، لكن الكتابات الغربية وقفت حائرة تجاه الفضاء وذلك على الرغم أنه مكون رئيسي في حياتنا إلا أن النقاد الغربيين سلموا بمحدودية فكرهم تجاهه، وظل بذلك عنصرا هامشيا و مقصيا ضمن حقل الانشغال الأدبي.

وصدق الشاعر ميلوش حين قال:" **تحت آلاف أقنعة الحب، الخوف، الغطرسة، التقزز، يكمن المشكل الأدبي المعتذر حله مشكل الفضاء**".[2]

[1] زوزو نصيرة، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، جانفي 2010.

[2] حسين النجمي، شعرية الفضاء السردي، ص36.

الفصل الثاني

الفصـــل الثـــــاني :

الفضاء المكاني المغلق والمفتوح

1- الأماكن المغلقة

2- الأماكن المفتوحة

الأماكن المغلقة :

هو المكان المحصور غالبا في حيز فضاء محدود المساحة يرتاد إليها الشخص إجباريا أو إختياريا (فقد تكشف أحيانا الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان أو قد تكون مصدرا للخوف)[1]، وذلك حسب رؤية الشخصية له.

ويعنى أن المكان قد يكون من الأماكن التي يحتمي فيها الإنسان كثير من الأحيان وفي أحيان يكون المضيق التي تجعله مكتئب وغير مرتاح، ومن بين الأماكن المغلقة المذكورة في الرواية ما يلي:

1- **الصندوق**: وهي شيء يوضع فيه الأشياء الثمينة و المهمة وهو الصندوق التي تحمل فيه عظام البشرية كما ذكر في الرواية :" فدنوت أكثر ثم انحنيت على الصندوق وأعدت فتحه"[0]، " قدمتها من أجل صناديق العظام"[2].

2- **المسجد** : وهو مكان العبادة وجب احترامه، لكنه دنس ونهبت ممتلكاته :" لم يكن همي على ما فقدت من ضياع بقدر ما كنت حزينا على المساجد والأوقاف التي أخذت"[3]، "وتجلى لي المسجد الصغير بمئذنته الصغيرة"[4]

3- **الباخرة بون جوزيفين**: هي المكان المتنقل التي أتت من الجزائر إلى فرنسا استخدمت في حمل عظام البشرية من خلال قول الروائي :"يقال أن الباخرة تحمل عظاما بشرية"[5]، فقد كانت تحمل في صناديق لتستعمل في تبييض السكر.

4- **جريدة لوسيمافور دو مارساي** : وهو مكان مرتبط بعمل الإنسان، وأهم ما يميز هذا المكان يتعدد المكان يتعدد المهام، حيث تطور وتجاوزات مهمته في التحرير وإنشاء المقالات وتحريات من

[1] عبد الوهاب عيساوي، الديوان الإسبرطي ص 21
[2] عبد الوهاب عيساوي، الديوان الإسبرطي ص 19
[3] عبد الوهاب عيساوي، الديوان الإسبرطي ص 276
[4] عبد الوهاب عيساوي، الديوان الإسبرطي ص 54
[5] عبد الوهاب عيساوي، الديوان الإسبرطي ص 16

طرف الصحفيين والمراسلين :" وما إن أعبر مدخله حتى تقابلني لافتة الجريدة ، أتهجى حروفها جريدة لوسيما فور دو مارساي"[1].

5- **القبر** : المكان الذي يؤول إليه الإنسان بعد موته، مهما كان هذا الانسان غني أم فقير ، كبير أو صغير، والقبر ضيق المساحة وهو عبارة عن حفرة ويكون عميقا، ويعتبر المأوى الأخير للإنسان إذ يتحدد فيه مصيره حسب عمله في الدنيا ، فالقبر في رواية ديوان الاسبرطي :"يمثل التعسف الذي يقوم به الفرنسيون في حق الجزائريين ويتم قتلهم، ويتم التنكيل بهم في مقابرهم ونبش جثثهم من أجل التجارة بها، ونجد ذلك في الرواية [2]، يغريك كي تحفر القبور وتأكل عظام اخوتك [3]، وأيضا نجد :" لك أن تفتخر الآن أصبحت مقابرنا حقولا، وعظاما علالالكم".

6- **البيت** : وهو المكان المألوف في حياة الإنسان وحتى الحيوان، أي جميع المخلوقات التي وجدت على وجه الأرض ، فمن الطبيعي أن يكون لها بيت تعيش فيه ، فهو الحضن الدافئ للعائلة، وسكينة الروح، فقد تناول "غاستون باشلار Gaston Bachlar"، في كتابه جماليات المكان على أنه :" واحد من أهم العوامل التي تدنج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، ومبدأ هذا الدمج وأساسه هما أحلام اليقظة، ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل البيت ديناميات مختلفة، كثيرا ما تتداخل أو تتعارض وفي أحيان تنشط بعضها بعضا، في حياة الإنسان ينحي البيت عوامل المفاجأة ويخلق استمرارية ولهذا فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مقتتا" [4]، وهو نقطة بداية تخيلات الإنسان وفيه يحيى أحاسيسه ومشاعره، وقد تجسد حضور البيت في الرواية من خلال قول الراوائي :"كنت أستيقظ كل فجر، أبدأ أعمال البيت"[5]، فكان هذا البيت المأوى لـ "دوجة"، ثم ذكر بيت حمة السلاوي، الذي كانت تناديه أمه وتنهاه على عدم الاقتراب من القدر.

---

[1] عبد الوهاب عيساوي، الديوان الإسبرطي ص 15

[2] عبد الوهاب عيساوي، الديوان الإسبرطي ص 276

[3] عبد الوهاب عيساوي، الديوان الإسبرطي ص 54

[4] غاستون باشلار، جماليات المكان، تر : غالب هلسا، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 1948، ص38

[5] الرواية، الديوان الإسبرطي لعبد الوهاب عيساوي ص 159

ويتجلى ذلك في قول الكاتب :" رأيت أمي في باحة البيت، تضع القدر على النار، وتنادي علي يا حمة يا حمة، لا تقترب من القدر"[1].

" لو اكتشف أن دوجة تختبئ في بيتك، فلن يشفع لك أحد !!"[2]، وقد كان بيت ابن ميار مكان إختباء "دوجة" من الفرنسيين وتبين من خلال الشخصيات التي ذكرت أن الإنسان دون بيت كشجرة دون ماء.

7- **الغرفة** : تعتبر الغرفة المكان الشخصي للإنسان، بحيث تسمح له بممارسة أعماله اليومية دون تقييد، فهي جزء من أجزاء البيت وقد تكون لشخص واحد أو أكثر.

وقد شكلت في الرواية، أحد الأمكن التي تلجأ إلأيها بعض الشخصيات في وقت الحاجة منها :"كان النقيب يقف في نهاية الغرفة، ووجهه أما النافذة"[3]، ففي الرواية كانت الغرفة مصدر استغراب للتقيب لما دون في الوثيقة.

وفي موضع أخر وصفها بأنها مكان تحرش الشيخ بدوخة :"وأحيانا كان يلج غرفتي فجأة، أكون في نصف ثيابي فلا يحتشم، تتفحص عيناه جسدي، ارجوه المغادرة لكنه يظل مسمرا وسط الغرفة"[4].

ولقد تم ذكر الغرفة في الرواية والتي مثلت بالحمام الصغير "ولم أحتج على تصرفها، حتى وهي تسحبني من يدي ‘لى رفة أقصى الباحة، بدت لي مثل حمام صغير، ثم كنت داخله"[5].

ففي هذا السياق نرى بأن الكاتب ، قد وظف الغرفة من خلال أكثر من شخصية مثل: دوجة، النقيب.

8- **السجن**: هو فضاء داخلي ومغلق تلجأ له النفوس الظالمة والمظلومة، نتيجة الأخطاء التي تقع فيها، حيث دخل كافيار إليه وتلقى فيه عدة أساليب العنف والتعذيب وقد ذكر في الرواية :" تطلعت

---

[1] المرجع نفسه ص 153

[2] رواية الديوان الاسبرطي لعبد الوهاب عيساوي ص55

[3] المرجع نفسه ص 19

[4] المرجع نفسه ص 160

[5] المرجع نفسه ص 162

إلى جدران السجن العالية، انتبهت لنفسي أفكر كأسير حرب ، بينما لم أكن سوى عبد مغلول في مدينة معبأة بالمتوحشين"[1].

وبالرغم من أن السجن فضاء ضيق، إلى أن هناك سبيل للخروج منه.

الأماكن المفتوحة :

هي الأماكن ذات مساحات شاسعة وتسمح لأي شخص بالتنقل دون قيود وليست لها حدود تحدها وهي عكس المغلقة، حيث تتخذ الروايات في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة تؤطر بها الأحداث مكانيا، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي، وفي طبيعتها وفي أنواعها، إذ تظهر فضاءات، وتختفي أخرى[2]، وقد اعتبرها حسن بحراوي :" مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع والأحياء والمحكات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي"[3].

ومجمل الأماكن المفتوحة الموجودة في رواية "ديوان الاسبرطي"، التي تطرق إليها "عبد الوهاب عيساوي"، تتمثل في :

1- **المدينة:** وتعتبر مجموعة من التجمعات السكانية تضم مختلف الأجناس البشرية بتنوعها وبالتالي:" لم تعد المدينة مجرد مكان للأحداث، بل استحالت موضوعا خاصة تنامي العوامل الداخلية والخارجية، فمن الناحية الاجتماعية تعد ذات كثافة سكانية كانت سبب مظاهر كثيرة ومشكلات نفسية واجتماعية [4].

[1] الرواية ص 110

[2] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني ص 244

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ص40

[4] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني ص 256

حيث تعد فضاء مفتوح تتحرك فيها الشخصيات بكامل حديثها، تمنحها إمكانية الاتصال بالعالم الخارجي [1].

وقد وظفها الكاتب في :" هل أقطع المتوسط عائدا إلى تلك المدينة التي فررت منها في يوم ما ؟" [2]، حيث ذكرت المدينة في هذا الموضع على أنها المكان المفتوح الذي فر منه "ديبون" وأراد الرجوع إليه.

ولقد تعددت المدن المذكورة في رواية "الديوان الاسبرطي" وعلى رأسها:

أ- **مدينة الجزائر:** والتي سماها كافيار بـ "إسبرطة" والسلاوي وابن ميار بـ " المحروسة"، وذلك في قول الروائي :" لم يبق لي إلى خلاص أخير يا كفيار، أن أعبر المتوسط إلى مدينة المحروسة أو مثلما تحب تسميتها إسبرطة"[3].

حيث أن إسبرطة مدينة يونانية قديمة.

فالجزائر مثلت المكان المهيمن والرئيسي في الرواية منذ اللحظة الأولى وذلك من خلال " ثلاث سنوات بعد سقوط الجزائر "[4]، و التي تعبر عن البلد المستعمر والمنتهكة التي عكست الحالة الاجتماعية والسياسية والدينية للمجتمع الجزائري وما عاشه من يلات الغزو والحروب.

فقد حضرت الجزائر بقوة في الرواية لاحتلالها الدور الرئيسي وذلك بمختلف الأسماء كما تطرق الروائي إلى وصف شوارعها وأحيائها التي تجسدت في العهد العثماني والاستعماري من خلال :" من هناك تراءت لي صفوفا من الشوارع المستوية وخارج الأسوار توزعت الحدائق المصفوفة تحيط قصورا شهقت مناراتها هي الأخرى"[5]، فقد مثلت الإطار العام للأحداث وذلك لأن أغلب الأحداث وقعت فيها.

---

[1] نفس المرجع ص 275

[2] رواية ديوان الاسبرطي ص 21

[3] نفس المرجع ص 22

[4] رواية الديوان الإسبرطي ، عبد الوهاب عيساوي ص 18

[5] المرجع نفسه ص 187

ب- **مدينة مرسيليا** : والتي تعتبر من بين الأمكنة الفرنسية التي ذكرت في الرواية والتي جرت فيها أحداث مهمة وذلك في قول الكاتب :" فأعود بوجهي إلى دربي الأول ، أحث الخطى وأنعطف يمينا إلى شارع جانبي ، ثم شمالا إلى آخر، ويقابلني مبنى المسرح الكبير، أعد أعمدته الستة وأفر منه إلى الدروب أخطوها مسرعا كأنني مطارد، أتجاوز مبنى المسرح إلى شارع أوسع مدخله حتى تقابلني لافتة الجريدة ، أتهجى حروفها : جريدة "لوسيها فور دو مارساي"[1]، وبالتالي فإن ديبون كان يتجول في شوارع مرسيليا حتى وصوله إلى الجريدة وإلتقائه بالطبيب.

ت- **البحر** : يعد مكان للتنقل، ويعد من أهم الطرق المائية المفتوحة، فهو المكان اللامتناهي والمتسع والهائل، ويبين الروائيذلك في قوله :" رأيت بعض البحارة يجوبون المكان، تتغير ملامحهم كلما حدقوا إلى امتداد الزرقة الداكنة للبحر"[2].

هناك بعض الأسباب التي دفعت الأبطال إلى الولوج في هذا المكان الخطير والمجازفة بحياتهم، منها حب المغامرة والرغبة في إكتشاف أسرار الكون والبحث عن المعرفة للقيام بمهمة ضرورية مثلما فعل البحارة وبعض التجار بعد أن حملوا أشيائهم و رحلوا، وبقي آخرون مثلنا يحتلون المقاعد، حتى تراءت باخرة في الأفق"[3].

كما شغل أيضا الروائيين ومن بينهم الروائي عبد الوهاب عيساوي وشكل أحد المكونات الأساسية المفعمة بالمعاني والدلالات المتعددة والعميقة التي يحتاجها عمله الروائي حيث قال:" البحر يجعلك تؤمن أن هناك يقينا ما وإنكان غامضا لكنه ينتابك حين تشتاق إلى اليابسة"[4].

ث- **الشوارع** : تعد الشوارع والطرقات أماكن انتقال ومرور لأنها تشهد حركة الشخصيات بأحداثها بقول الروائي :" أجوب شوارع مرسيليا"[5].

---

[1] رواية الديوان الإسبرطي ، عبد الوهاب عيساوي ص 15

[2] المرجع نفسه ص 17

[3] المرجع نفسه ص 17، ص 18

[4] رواية الديوان الإسبرطي ، عبد الوهاب عيساوي ص 17

[5] رواية الديوان الإسبرطي ، عبد الوهاب عيساوي ص 13

كما نضيف مثلا لهذه الشوارع المفتوحة من خلال الرواية ، حالة ديبون الذي كان يتجول في شوارع مرسيليا حتى وصوله للميناء وذلك من خلال :" وفجأة ألتفت أرى جوها لا أعرفها تخبئ أجسادها داخل معاطف صوفية، نجوب الشوارع في عجالة ، يمتد بصري إلى نهاية الطريق حيث الزرقة والميناء"[1].

ويصور لنا عبد الوهاب عيساوي في الرواية العديد من الشوارع دون ذكر أسمائها ويتجسد ذلك مثل قوله :" تجاوزت الرصيف، سرت برتابة بين الشوارع، أبنية جديدة ظهرت مكان دورنا ..."[2].

ج- **المقهى** : وهو مكان للاستجمام والراحة وتمضية الوقت وملتقى للجماعة للخروج من العزلة فهو من بين " بعض الأمكنة لها خصوصيات تجعلها دائما مادة أساسية في الرواية"[3].

المقهى في رواية " الديوان الاسبرطي"، مكان لالتقاء "ديبون" ، بالطبيب قصد تبادل الحوار وطرح الانشغالات وهذا ما يدل عليه المقطع التالي :" رمى الطبيب جملته الأخيرة ثم غادر المقهى"[4].

ح- **ميناء طولون** : هو الميناء الذي تم فيه المتاجرة بالعظام البشرية، فهو المكان الذي يستقبل الصناديق المحملة من الجزائر إلى فرنسا التي تحتوي على العظام وبها يتم صنع السكر وتبييضه ،"إعادة ما حدث في ميناء طولون قبل ثلاثة سنوات ستشي حتما بأنهم كانوا أكثر من هؤلاء بالرغم من أن الأهواء كانت مختلفة"[5].

خ- **سيدي فرج** : هو المكان الذي نزلت فيه الجيوش الفرنسية أول مرة في الجزائر وكانت أول موقع لتنفيذ القوات المحتلة تخطيطاتها :" كانوا يتقدمون إلى سيدي فرج بعد أن احتلوا الفرنسيون قلعتهم"[6].

---

[1] المرجع نفسه ص 14

[2] المرجع نفسه ص 346

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص72

[4] رواية الديوان الإسبرطي ، عبد الوهاب عيساوي ص 26

[5] المرجع نفسه ص 24

[6] المرجع نفسه ص 139، ص 140

الخـــــــاتـــــــمـــــــة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع نجد أن عبد الوهاب عيساوي أعطى أهمية بالغة للمكان لأنه أحد المباحث الرئيسية في الرواية ومن أهم النتائج المتحصل عليها نجد :

1-تبين لنا اختلاف الباحثين فيما بينهم، من خلال تداولهم للمصطلحات الآتية : الفضاء ، المكان.

2-نلاحظ في الرواية تعدد الأمكنة بين أماكن مغلقة وأخرى مفتوحة، حيث تختلف دلالتهم وتعدد.

3-اعتمد الكاتب تقنية تعدد الرواة في سرد أحداث الرواية وذلك في خمس شخصيات رئيسية وكل شخصية تحكي قصتها ورؤيتها للأحداث من منظورها : ديبون، ابن ميار، دوجة، كافيار وحمة السلاوي.

4-رواية الديوان الإسبرطي هي رواية تاريخية إجتماعية توثق لفترة دخوله الحملة الفرنسية مدينة المحروسة "الجزائر" أثناء حكم الدولة العثمانية للجزائر.

5-ارتباط المكان بالشخصية حيث كانت علاقة تأثير وتأثر.

6-للوصف علاقة وطيدة بالمكان، حيث اعتمد الكاتب عليه بكثرة وبصورة واضحة حيث وظفه في الرواية ليعكس الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصيات في هذه الأمكنة.

مـــلاحـــق

ملـــــــــــــــحق :

1- ملخص الرواية

2- سيرة موجزة عن الروائي

1 - ملخص رواية الديوان الاسبرطي

الديوان الاسبرطي ، عبد الوهاب عيساوي، الرواية الفائزة ببوكر 2020، رواية تاريخية توثق وتؤرخ لفترة دخول الحملة الفرنسية مدينة المحروسة "الجزائر" أثناء حكم الدولة العثمانية للجزائر في المدة من 1816الى 1833، تسرد تفاصيل يومية للمجتمع الجزائري مع بداية الاحتلال الفرنسي وسقوط العثمانيين، جذبتنا الرواية من أول فصلها الذي يصور مشهد فظيع يبرز وحشية الفرنسيين وجرائمهم وهو أخذ عظام الموتى الجزائريين، بعد نبش قبورهم واستخدامها في صناعة السكر من أجل تبيضه.

اعتمد الكاتب تقنية تعدد الرواة في سرد أحداث الرواية، خمس شخصيات أساسية وكل شخصية تحكي قصتها و رؤيتها للأحداث من منظورها:

- **ديبون:** الصحفي الفرنسي الذى جاء مع الحملة من أجل توثيق الاحداث واليوميات.
- **كافيار** : القائد الفرنسي صاحب الماضي الأليم مع الأتراك يحكي ظروف وقوعه أسير وعبد في قبضة العثمانيين ونكتشف أنه داعم للاحتلال من أجل ثأره الشخصي.
- **ابن ميار** : الرجل الجزائري التاجر وكاتب الديوان الذي يتبني سياسة المفاوضات مع جميع الأطراف.
- **حمة السلاوي** : الشاب الثوري الغاضب، الذي يري انه لا سبيل من الخلاص من قبضة المحتل سواء كانوا فرنسيين او أتراك الا بالمقاومة المسلحة.
- **دوجة** :العنصر الأنثوي الرئيسي الوحيد داخل النص. الفتاه ضحية الفقر والحرب ربما ترمز بشكل او بأخر للمدينة المسلوبة.

على مدار تلك الرواية الطويلة والكاتب يعقد مقارنة بين سياسات العثمانيين والفرنسيين فريق يحكم وينهب خيرات البلاد تحت دعوي الدين والحماية وأخر تحت لواء الحرية والتنوير لهؤلاء البرابرة.

الرواية جميلة بالفعل والكاتب أبدع في رسم صورة لتلك الفترة وشكل المجتمع أنداك كما يوجد خطوط ابداعيه في السرد، لكن يؤخذ عليه التكرار والتطويل في أجزاء كثيرة مبروك فوزها بالجائزة.

2- التعريف بالروائي عبد الوهاب عيساوي :

عبد الوهاب عيساوي روائي جزائري من مواليد 1985. تخرج من جامعة زيّان عاشور، ولاية الجلفة، مهندس دولة الكتروميكانيك ويعمل كمهندس صيانة في مؤسسة عمومية للمنشآت الفنية، صدرت له أول رواية في 2013 بعنوان "سينما جاكوب" الفائزة بالجائزة الأولى للرواية في مسابقة رئيس الجمهورية، كما نُوِّه بمجموعته القصصية "حقول الصفصاف" في جائزة الشارقة للإبداع في 2013، وحصل مؤخرا على جائزة آسيا جبار للرواية وتعتبر أكبر جائزة للرواية في الجزائر. في العام 2015، صدرت له رواية "سييرا دي مويرتي"، أبطالها من الشيوعيين الإسبان الذين خسروا الحرب الأهلية وسيقوا إلى معتقلات في شمال إفريقيا، وقد أحدثت الرواية حركية كبيرة بين الأقلام النقدية في الجزائر.

ملحق المصطلحات :

L’espace	الفضاء
Le lieu	المكان
L'espace	الحيز
La description	الوصف
Le temps	الزمان
La personnalité	الشخصية
Le roman	الرواية
Le narrateur	الروائي
Les lieus fermés	الأماكن المغلقة
Les lieu ouverts	الأماكن المفتوحة
La narration	السرد
L’espace fictif	الفضاء الروائي
La macule	البقعة
La structure du roman	بنية الرواية
L’espace textuel	الفضاء النصي
L’espace sémantique	الفضاء الدلالي

قائمـــــــــــــــة المصادر والمراجـــــع

معجم المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرف بيروت (لبنان)، الطبعة 31.

ابن المنظور لسان العرب مجلد (14)(م.ن)، دار صادر بيروت.

محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ج1 موقع لوراق، ww.alwarrak.com.

مثنى عبد الله الميثوني، حركية الفضاء في الشعر الأندلسي (نصوص ابن زيدون الشعرية نموذجا)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 2013.

جيرال برنس، قاموس السرديات، السيد إمام ميريث لنشر والمعلومات، القاهرة ، ط2003.

حمادة تركي زعتير، جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمال الأردن، ط1، 2013 .

مثنى عبد الله الميثوني، حركية الفضاء في الشعر الأندلسي (نصوص ابن زيدون الشعرية الموذجا)، دار مجدلاوي لنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 ،2013.

جير الدبرش ، قاموس السرديات، السيد إمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2013.

ضياء غني لفتة ، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2010.

مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2004.

القاموس المحيط:" Shamela-ws "، اطلع عليه تاريخ 18-02-2019، بتصرف.

هديل شلش 27 أبريل 2020.

بطرس البستاني، معجم المحيط، مكتبة لبنان، دون طبعة، دون سنة نشر.

وين فريد رهوبر: مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، ترجمة مصطفى عشري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د.ط) 1995.

سيمون كلابيه فلادوم، نظريات الشخصية، ترجمة علي المعري، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، ط2 1993.

سورة الأنبياء، آية 97.

عبد المنعم زكريا القاضي، النية السردية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، ط1، 2009.

داود حنا، الشخصية السواد والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، .

حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 2000.

عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، تونس ب، ط، 1998.

ميخايل باختين، أشكال الزمان والمكان في الرواية، ترجمة يوسف حلاق، دمشق منشورات وزارة الثقافة، ب، ط 1990.

ينظر : يوري لوتمان : مشكلة المكان الفني ، ترجمة : سيزا قاسم ، مجلة الف البلاغة ، القاهرة : ع6 ، 1976 .

عصام الشنطي : الجمالية والواقعية في نقدنا الادبي الحديث ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1979 .-

بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 الدار البيضاء 1990 .

ألانروب جرييه، نحو رواية جديدة، تر: مصطفى إبراهيم مصطفى.

المنجد في اللغة والإعلام، دار دمشق بيروت، الطبعة الثامنة وثلاثون 2000.

مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن ابي بكر الرازي، دار الجيل بيروت لبنان، طبعة جديدة محققة ومفهرسة 2001،.

المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق بيروت ، طبعة الثالثة، 2008

المعجم الوسيط، 1-2 .

عبد الملك مرتاض، ي نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، مجلة عالم المعرفة ط 1998.

حمدي حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 19 91.

حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، المتمثل والهوية في الرواية العربية، ط1 2000، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء (المغرب)، بيروت لبنان.

عزوز علي إسماعيل، شعرية الفضاء الروائي عند جمال الغيطاني، ط1 2010 دار العين للنشر القاهرة، مصر .

حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ، ط3 2009.

سعيد يقطين، قال الراوي البيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، ط1، 1997 .

محمد عزام، الخطاب السرديب، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط 2005.

جنيت كولند، سنتين وآخرون الفضاء الروائي، تر : عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق المغرب، ط 2002 .

جوزيف إكيستر، شعرية الفضاء الروائي ، تر: لحسن حمامة، إفريقيا الشرقية المغرب ، ط 2003

سيزا أحمد قاسم : بناء الرواية، (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية للكتاب، ط 1995 .

سورة الزمر.

معجم المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق بيروت (لبنان)، الطبعة 31.

معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق بيروت، الطبعة الثالثة.

أبو البقاء بن موسى الحسيني "الكليات"، معجم المصطلحات والفروق اللغوية مؤسسة رسالة بيروت، ط2 1998.

فاروق أحمد سليم، الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا،د.ط 1998 .

الطبيعة، أرسطو طاليس، ت: أمحل بن حنين، تحقيق عبد الرحمن بدوي 284.

ليزا قاسم بناء الرواية، دار التنوير بيروت، ط1، 1985 .

حسن البصراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمان، الشخصية)، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان دار البيضاء، ط1 1990

غالب هلس، المكان في الرواية العربية، دار ابن هاني، دمشق ط1 1989

باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي.

بنية النص السردي، د.حميد لحميداني، ط1 آب 1991، بيروت، الدار البيضاء .

ميشال بتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت ط1 1971.

بحوث في رواية جديدة

مراد عبد الرحمن، مبروك، جيوبولتيكا النص الأدبي، تضاريس الفضاء الروائي نموذجا، دار الوفاء للطباعة والنشر اسكندرية ط1 2001، [1] محمد عزام، الشعر والخطاب السردي

سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت ط2، 1993.

فتيحة كحلوش ، بلاغة المكان

مراد عبد الرحمن مبروك، جيوبولوتيكا النص الأدبي (تضاريس الفضاء الروائي نموذجا)، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2002

محمد عزام، شعرية الخطاب السردي ، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د. 2005

مصطفى الضبع، استراتيجية المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي

فتيحة كحلوش، بلاغة المكان، قراءة في شعرية المكان، م.س

عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ط1، 1998، عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت.

ابراهيم عباس، الرواية المغاربية،

مراد عبد الرحمن مبروك، جيوبوليتكا النص الأدبي،

محمد الماكري: الشكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهرتي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، كانون الثاني 1991،.

عبد القادر شرشار، الخطاب الأدبي وتحليل قضايا النص، إتحاد الكتاب العربي دمشق 2006، [1] سمر روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا (مقاربات نقدية)

حمزة قريرة، بنية الفضاء في رواية السماء الثامنة لأمين الزاوي، مكرة ماجستير أدب جزائري معاصر، قسم الآداب، إشراف مشري بن خليفة، جامعة ورقلة خامدي مرباح 2010-2011

شادية شقروش، سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر العشي.

إبراهيم حجري شعرية الفضاء في الرحلة الأندلسية، نموذج القلصادي

برنار خاليط، النص الروائي، ترجمة : رشيد بنحدو

تزفتان تودوروف، مفهوم الأدب ودراسات أخرى ترجمة عبود كاسوحة.

شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدب (الدراسات الأدبية النقدية)

فرانسوا مورو، البلاغة المدخل لدراسة الصور البيانية، ط2، المغرب، ترجمة محمد الوالي، عائشة جرير، دار نشر إفريقيا الشرق 2003، الدار البيضاء

فتيحة كحلوش، بلاغة المكان، قراءة في شعرية المكان، ط1 2008، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت لبنان،.

إبراهيم عباس، الرواية المغاربية ص 2017.

عبد العالي بشير: دلالة الفضاء في رواية ذاكرة الجسد لعبد الحميد بن هدوقة، الملتقى الخامس، ط 2002

مراد غبد الرحمن مبروك، آليات السرد في الرواية العربية المعاصرة، الرواية النوبية نموذجا، هيئة عامة لقصور ثقافة، د.ب، د.ط، مارس 2000

ن، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2 1993

سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية

حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي

إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، دار كوكب الجزائر، ط1، 2014

شعرية الخطاب السردي، م.س،.

مجموعة من الطلبة، بنية الخطاب الروائي في رواية بخور السراب، تحت إشراف يوسف العايب، مذكرة شهادة ليساني قسم الآداب جامعة الوادي، 2013-2014.

شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994.

زوزو نصيرة، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر،

ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة

سعدية بن ستيتي، فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في الرواية الأمير، أطروحة دكتوراه الأدب الحديث، جامعة سطيف 2012-2013.

فيصل الأحمر، معجم السيميائيات منشورات الاختلاف، الجزائر ط1، 2010.

عيسى بريهمات، هوية الفضاء في رواية الحرب العربية، مجلة الآداب واللغات، العدد الرابع، جامعة الأغواط الجزائر جوان 2005.

شريف هبلية، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)،.

محمد الزموري، شعرية الفضاء في القصة القصيرة

عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، الجزائر ط1 2001،

مرشد أحمد، البنية والدلالة في الروايات، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1، 2005 .

زوزو نصيرة، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، جانفي 2010.

غاستون باشلار، جماليات المكان، تر : غالب هلسا، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 1948.

حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي

الفهـــر

س

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	–
إهداء	–
مقدمـــــــــــــــــــــة	أ
المدخل	
المكان	10
الزمان	12
الوصف	13
الشخصية	14
علاقة العناصر الروائية بالمكان	15
المكان وعلاقته بالزمن	15
المكان و علاقته بالشخصية	16
المكان وعلاقته بالوصف	19
الفصـــــــــــــــل الأول: ماهية الفضاء المكاني أنواعه و أهميته	
ماهية الفضاء المكاني	23
تعريف الفضاء	23
تعريف المكان	27
أنواع الأفضية	30
أهمية الفضاء المكاني	40
الفصـــــــــل الثـــــــــــاني: الفضاء المكاني المغلق والمفتوح	
الأماكن المغلقة	47
الأماكن المفتوحة	50
الخـــــاتـــــمـــــة	55

مـــــلاحـــــق	58
المصادر والمراجـــــــــــــع	62